الأمة الإسلامية بين سلبية الحاضر وجاهزية المستقبل"واقع غزة نموذجا"*

د. نهلة عبد الكريم الحرتاني**

منذ أول الخلق باطل وحق، نقيضان في كفتي ميزان، للحق حق وللباطل بطلان، حق له نور وضاء، وباطل متلون كالحرباء، حق صراطه مستقيم، وباطل سبيله عقيم، حق منصور بالقدر، وباطل مدحور للعبرة والعبر.

لقد خصت أمة الإسلام الأولى بصفات جعلتها نموذجاً وقدوة، فكانت أمة الإيمان والإسلام، والجهاد، والسبق، والقرب من الله، والصدق والتقوى، والخيرية، والوسطية، والدعوة، والوحدة، والتواضع، والرحمة، والابتلاء والصبر، والعفة والطهارة، والتضحية والإيثار، والذكر والفلاح.

واكتسبت هذه الأمة القوة من خلال اتخاذ الله ولياً، ومحمد ρ قدوة، والقرآن منهج حياة، وتجلت مظاهر قوة هذه الأمة في حب الله لهم وحبهم له ورضاه عنهم، ورضاهم عنه، وتواصل الجهاد والغزوات والفتح لإعلاء كلمة الله، ونصر الله لهذه الأمة بالمدد الإلهي والفضل والوعد.

ومع تقدم الزمان، وتغير المكان، اختلف الإنسان، فكانت أمة الإسلام في الحاضر، أمة الإسلام باللسان، وأمة الخطأ والزلل طامعةً في الغفران، وأمة القعود والرضا، فجلب لها الهوان، وعمل ضعف الإيمان، وإتباع السبل، وهجر القرآن على خلق السلبية، فكان الخسران، نتيجة حتمية للسلبية في مظاهرها، الضلال وإتباع الشيطان، وتحول الخوف من الله إلى خوف الإنسان من الإنسان، مع ضعف في الروح والبنيان، فعاشت أمة الإسلام في الحاضر هجمة متواصلة في فلسطين ولبنان، والعراق وأفغانستان، والصومال والسودان، وتركيا وإيران، ولقد تجلى ذلك على أرض الواقع كشاهد عيان، ولم تنج غزة من هذه الهجمة، فالاحتلال الذي تجاوز الستين عاماً منذ عام 1948 حتى الآن، والحروب بنوعيها الكلامية والحقيقية آخرها

* أبحاث محكمة

** أستاذة مساعدة ، جامعة طيبة بالمدينة المنورة

حرب الفرقان، والسجون الداخلية والخارجية تنتشر في البلدان، وأسرى غزة بأعداد فاقت الحسبان، وانتهاكات جمة لحقوق الإنسان، من خلال التعذيب النفسي والجسدي من قبل السجان، وحصار يدخل عامه الرابع خلق الفوضى والافتتان، وتقسيم لغزة وانقسام كبطش فرعون وهامان.

هنا لا بد من إحقاق الميزان، من خلال جاهزية الأمة من السنة والقرآن، فالجاهزية قوة فاعلة تتحقق من خلال البناء المنظم القائم على تقوى الله والرضوان، للفرد المسلم على مستوى الروح والجسم بالدليل والبرهان، فالإيمان والإسلام، والطاعة، والإخلاص والأحقية والأهلية، دعائم السلطان، وكذلك بناء الأمة المسلمة من خلال الوسطية، والواحدية، والخيرية التي هي صراط الرحمن، وبناء نظام وعلاقات الحكم، بالتكليف والحكم والمسؤولية، وفق إرادة الله المنان، الذي منّ بالخلافة على الإنسان بعد أن خلقه وعلمه البيان، وأسجد له الملائكة والجان، بدءاً بآدم عليه السلام ثم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام.

أمة الإسلام الأولى• (الماضي)

أولاً صفات أمة الإسلام الأولى:

1. **أمة الإيمان**: أمة منّ الله عليها بنعمة الإيمان "آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون" البقرة 285، "بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان" الحجرات 17.
2. **أمة الإسلام**: "ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل، وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة واعتصموا بالله" الحج 78.
3. **أمة الجهاد:** "انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا في سبيل الله" التوبة 41
4. **أمة السبق والقرب من الله:** "والسابقون السابقون أولئك المقربون" الواقعة 10- 11
5. **أمة الصدق والتقوى:** "أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون" البقرة 177

• ملحق (1) يتضمن معجم مفردات إيجابية أمة الإسلام الأولى مستندة إلى النص القرآني ص16.

6. **أمة الخيرية** "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله" البقرة 110
7. **أمة الوسطية والشهادة والدعوة**: "وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا" البقرة 143، "ولتكنمنكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر" العمران 104
8. **أمة الوحدة:** "إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون" الأنبياء 92، "إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون" المؤمنون 52
9. **أمة التواضع والرحمة:** "وعباد الرحمن يمشون على الأرض هونا "الفرقان 63، "رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا" الفتح 29.
10. **أمة الابتلاء والصبر** "لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور" آل عمران 186
11. **أمة العفة والطهارة:** "والحافظون فروجهم والحافظات" الأحزاب 35
12. **أمة التضحية والإيثار:** "ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة" الحشر 9، "إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم" الحديد 18
13. **أمة الذكر والفلاح:** "وذكروا الله كثيرا" الشعراء 227، "والذاكرين الله كثيرا والذاكرات" الأحزاب 35، "أولئك هم المفلحون" البقرة 5

توافر لهذا الأمة بالإضافة لما خصت به من صفات، مناسبة الزمان والمكان والدين، فالزمان زمن صراع بين قوتين عظيمتين، إحداهما كتابية، والأخرى وثنية هما الروم والفرس، وأمة الإسلام في ذلك الوقت بذرة ناشئة تحتاج بريق أمل في نصرة الله للحق مهما طال الزمان، فكانت البشارة في سورة الروم "آلم غلبت الروم في أدنى الأرض ،والمكان بقعة نورية محدودة، 2-1وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين" الروم ولكن نورها قادر على أن يختزل المسافات. أما الدين فهو اليسر والعدل والمساواة، وهذا بدوره قضى على العصبية والطائفية والعرقية، وأرسى دعائم وحدة الصف واللحمة بين أبناء الأمة، فكانت المصالحة بين الأوس والخزرج، والمآخاة بين الأنصار والمهاجرين

والمساواة بين العرب والعجم من المسلمين. وكان الإيمان ثقل يرجح كفة الميزان بنصر تلك الأمة بالفضل الإلهي والوعد والمدد، بالرغم من قلة العدد. فكانت أمة إيجابية متحركة عبر الزمان والمكان بدافع الإيمان، الذي يوجب الطاعة لله ورسوله، وهذا التحرك كان على مستوى الداخل والخارج، فالداخل تحرك لبناء الفرد الإيجابي والأمة الإيجابية المسلمة، ولبناء نظام وعلاقات الحكم. والخارج تحرك للدعوة والجهاد والفتح، وتنظيم الولايات والأمصار، أي امتداد وتوسع على مستوى الدين للبقعة النورية.

واتخذ التحرك الخارجي **وسائل منها**: أ. الرسائل والمكاتبات بهدف التبليغ والإقناع. ب.وفود مثلت نماذج إيمانية. ج.الجهاد والفتوحات الذي قصد من خلاله إعلاء كلمة الله، وتنظيم علاقات الجوار، والتوسع الدعوى، وإعمار الأرض.

ثانيا: أسباب قوة أمة الإسلام الأولى:

1. **الله هو الولي**: فلا بد من حبه، والتوكل عليه، وخشيته، وتذكر فضله، والتفويض إليه، والتسليم لأوامره، والرجاء والخشوع بين يديه، وذكره وشكره. "الله ولي الذين أمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور" البقرة 257، "والله ولي المؤمنين" آل عمران 68، "إنما وليكم الله ورسوله" المائدة 55
2. **محمد القدوة**: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا" الأحزاب 21، فكان قدوة في كل جوانب حياته، وما يصدر عنه من قول أو فعل أو صفة أو تقرير.
3. **القرآن منهج حياة متكامل واجب الحكم به:** "ما فرطنا في الكتاب من شيء" الأنعام 38، "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون" المائدة 44

فالقرآن منهج كامل للحياة الإنسانية ، ضم أركان الإيمان والإسلام والغيب والمغيب، والعلوم والفنون، والعمل، والدعوة إلى الله، والجهاد، والغزوات، والهجرة، والإنسان وعلاقاته ضمن الأسرة ومع المجتمع، كما تضمن العلاقات العامة، والأخلاقية، والمالية، والقضائية، والسياسية، والتجارة، والزراعة، والقصص، والتاريخ، والديانات الأخرى. كما ضم كيفية التعامل مع هذا الكتاب من حيث مكانته، وتلاوته، ووجوب العمل به، وحقيقته، وتصديقه لكتب الأوائل، وتنزيهه عن الشعر، وتأويل المتأولين وتحريفاتهم، وتغييرهم حكم القرآن، والمحكم والمتشابه منه، والنسخ والأمثال، وإنزاله في ليلة القدر،

وحكم هجره، ووجوب الحكم به، وسجدات تلاوته.

ثالثا: مظاهر قوة أمة الإسلام الأولى:

1. **حب الله لهم ورضاه عنهم**، وحبهم له ورضاهم عنه "فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه" المائدة 54، "والذين أمنوا أشد حبا لله" البقرة 165، "رضي الله عنهم ورضوا عنه" المائدة 119

2. **تواصل الجهاد والغزوات والفتح :**

أ. الجهاد: إذن من الله لعباده المؤمنين، ودعوة منه لدفع الاعتداء، والتخلف عنه دون عذر إثم وكفر "أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا" الحج 39، "وجاهدوا في الله حق جهاد" الحج 78، "وجاهدوا في سبيل الله لعلكم تفلحون" المائدة 35. ولا بد من صدق النية في الجهاد وكشف المنافقين الذين يتوسلون بالأعذار الكاذبة والحلف، ويبطنون التربص والفتك بالمسلمين، وعلى المسلم ألا يبادر بالاعتداء فلا حرب في الإسلام. ويعتبر الجهاد ذروة سنام الإسلام، ولقد مدح الله تعالى الجهاد في مواطن عدة، وفضل المجاهدين وذم المتخاذلين. ووضع الإسلام ضوابط للجهاد في حالات الجنوح إلى السلم، والفرار من المعركة، وإعداد الجيش، والمعاملة بالمثل. كما حدد نظاما وقانونا وأحكاما خاصة **فيما يتعلق بـ**: أ. الصلاة وقت القتال. ب. حكم الأعمى والأعرج والمريض. ج. وقت الجهاد: فلا قتال في الأشهر الحرم. د. المكان : فلا قتال في الحرم. هـ. قتال من ألقى السلام. و. قتال من بايع. ز. حكم إفشاء أسرار الجهاد الحربية. وللجهاد أدواته من خيل وحديد، وتواصله أمر واجب، ويكون بدوام الرباط على الثغور.

ب. **الغزوات:** تلاقي الحق والباطل على أرض المعركة، وتحرك الأمة للدفاع عن الدين، فكانت الغزوات متواصلة: غزوة بدر، وغزوة أحد، وغزوة الخندق، وغزوة الأحزاب، وغزوة بني الأحمر، وغزوة حنين، وغزوة تبوك، وغزوة الحديبية، وصلح الحديبية وبيعة الرضوان، وغزوة بني النظير، وفتح مكة.

ج. **الفتح:** النصر والتمكن، وهو تمام النعمة على المؤمنين والمغفرة لهم، وهداية للصراط المستقيم الذي يوصل إلى النصر، بإنزال السكينة على المؤمنين وجنود السموات والأرض. فالنصر من عند الله، وهو حليف المظلوم، ويكون مصحوبا بالرزق.

ولقد نتجت أمور عن حركة الجهاد والغزوات والفتح, أوضحها الإسلام وحدد **لها**

ضوابط منها:

- **الأسرى** : أ. متى يؤخذ الأسير. ب. فداء الأسرى قبل استرقاقهم. ج. تنظيم معاملة الأسير على أساس من الإنسانية.
- **الشهداء**: وهم الأحياء عند الله ولهم منزلتهم وما أعد لهم .
- **الاستفزاز من الأرض** وهو سبب للهجرة.
- **الهجرة:** وتكون واجبة في سبيل الله، وللمهاجرين ثواب عند الله، ومثل ذلك هجرة الرسول ρ، وهجرة الأنصار. وتكون الهجرة ابتلاء للمؤمن بترك أرضه مع وعد من الله باسترداد الحق "ولنسكننكم الأرض من بعدهم" إبراهيم 14 ، وتكون إيذانا بقرب عقاب الله للكافر، كما في هجرة كل الرسل لأقوامهم ووقوع العذاب عليهم بعد ذلك "وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين" إبراهيم 13.
- **الإجلاء**: ويكون عقاباً من الله للكافر كإجلاء بني النظير.

3. نصر الله لتلك الأمة، ويرجع سبب النصر إلى:

أ. **المدد الإلهي** "يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين" آل عمران 125، "أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين" الأنفال 9

ب. **الفضل الإلهي**: "وما النصر إلا من عند الله" الأنفال 10 ج. **الوعد الإلهي:** "سيهزم الجمع ويولون الدبر" القمر 45.والهزيمة للحق دروس وعبر كما في غزوة أحد "وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين" آل عمران 166.

أمة الإسلام وسلبية الحاضر•

أولا: صفات أمة الإسلام في الحاضر:

1. **الإسلام باللسان**: "قالت الأعراب أمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم" الحجرات 14

• ملحق (2) يتضمن معجم مفردات سلبية أمة الإسلام في الحاضر مستندة إلى النص القرآني ص 16-17.

2. **أمة القعود والرضا بالدنيا**: وقعودها على شكلين: قعود عن الجهاد "وقعد الذين كذبوا الله ورسوله" التوبة 90، وقعود مع الكفار "وقد نزلنا عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذن مثلهم" النساء 140
3. **أمة الخطأ والزلل**: "إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا" آل عمران 155

ثانيا: أسباب سلبية أمة الإسلام في الحاضر:

1. **ضعف الإيمان**: "الآن علم أن فيكم ضعفا" الأنفال 66
2. **اتباع السبل**: "ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله" الأنعام 153.
3. **عزل كتاب الله عن التطبيق**: "إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا" الفرقان 30

ثالثا: مظاهر سلبية أمة الحاضر: تتمثل سلبية حاضر الأمة الإسلامية في مظهرين:

أ.مظهر عقائدي: وهو مرتبط بمدى الإيمان، والهداية إلى الصراط، والحكم بكتاب الله ويتمثل في الضلال والخوف والضعف.

ب. مظهر واقعي معاش: يمثل سلبية حاضر الأمة الإسلامية بشكل عام، وواقع غزة بشكل خاص.

أ. **المظهر العقائدي**: يظهر جليا في حاضر الأمة الإسلامية التي تتخبط في الظلام، وتترنح في خطوات ثقيلة نحو الأمام.

1. **الضلال**: عمى الأبصار والبصيرة عن الصراط المستقيم "إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى" النجم 30، وسبب الضلال ولاية الشيطان، وتكون الهداية للطريق من الله الرحمن، " اهدانا الصراط المستقيم" الفاتحة 5 ، فالهداية عين وبصر على الطريق المستقيم "فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور" الحج46، "قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ" الأنعام 124 ، فإذا رسم الطريق واضحا، فالانحراف عنه يكون متعمدا, مما يوجب العقاب من الله. ومن هنا يكون طول طريق الوصول، فالخط المستقيم أقصر الطرق للحق "وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله" الأنعام 153 . وهذا الصراط سبيله الهداية "ادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم"الحج67،" فالهداية ثبات على الطريق لأنها زيادة في الإيمان "إنهم فتية أمنوا

بربهم وزدناهم هدى" الكهف 13، وهي طريق للرشد "عسى ربي أن يهديني لأقرب من هذا رشدا" الكهف 24، وهي حرية مسؤولة في الاختيار "وهديناه النجدين" البلد 10، "إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كافورا" الإنسان 3. ، فالضلال رفض متعمد للهداية، لذلك إذا لم نعتصم بالصراط فالنتيجة التيه والتفرق، والعقاب غضب من الله باستبدال الأمم بغيرهم, كما هو حال الأمم والأقوام التي جاء ذكرها في كتاب الله.إن أمة الإسلام اليوم في تيه وتفرق وضلال عن الصراط المستقيم، وقد ساهم ذلك في سلبيتها وسكونها.

2. **الخوف**: أصله خوف من الله ووجل منه، ورهبته، وتقواه، وخشيته على مستوى البشر والحجر.

- **الخوف:** "قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم" الأنعام 15
- **الوجل**: "الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم" الأنفال 2
- **الرهبة**: "يدعوننا رغبا ورهبا" الأنبياء 90
- **التقوى**: "إنما يتقبل الله من المتقين" المائدة 27
- **الخشية:** "ويخشون ربهم و يخافون سوء الحساب " الرعد 21

تحول هذا الخوف من الله إلى خوف الإنسان من الإنسان، أي غاب الأمن والأمان، لأن الأمن من الله "وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا" النور 55، "الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف" قريش 4

وهذا الخوف أنواع:

أ. خوف مرتبط بالعقيدة: "فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت" الأحزاب 19، "ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت" محمد 20

ب. خوف مرتبط بالضعف المادي: "تخافون أن يتخطفكم الناس" الأنفال 26

ج. **خوف المفاجأة**: "فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف" الذاريات 28

د. **الخوف الزائف الناتج عن الكفر (خوف الشيطان):** "إني أخاف الله رب العالمين" الحشر 16

هـ. **الخوف الناتج عن ظلم الإنسان لنفسه**: **وهذا الظلم نوعان**: 1. ظلم عقائدي

1. الظلم العقائدي: وأكبره عند الله اتخاذ الشريك، والعصيان لأوامر الله، والإعراض عن آياته، والتكذيب بها، والكذب على الله، وعدم اتخاذه وليا، وهذا يؤدي إلى فقد النعمة .

ولهذا الظلم درجات منها:

- ظلم النفس بالكفر والعصيان معا "إن الكافرين هم الظالمون" البقرة 254، كظلم إبليس لنفسه بالكفر والمعصية، فحرم من رحمة الله.
- ظلم بالمعصية "وعصى آدم ربه فغوى" طه 121، فنزل من الجنة إلى الأرض.
- ظلم بالوقوع في الخطأ "رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي" القصص 16، كظلم موسى بقتل النفس، فحرم الأمان والمكان.
- ظلم ناتج عن الجهل: "إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا" الأحزاب 72، فكان التكليف والحساب وما يتبعهما من تعب "لقد خلقنا الإنسان في كبد" البلد 4

2. الظلم المادي: وهو مرتبط بالنوع الأول ومرتب عليه بالحرمان والفقد للنعمة بصورة ملموسة واقعية.

وخوف الإنسان من الإنسان له صور وأشكال منها:

- الفراغ: "وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به" القصص 10
- الفزع: "وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم" ص 22
- الرعب: "لو أطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا" الكهف 18
- الخشية: "يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية " النساء 77

وهذه الصور والأشكال للخوف لا تفارق أمة الإسلام في حاضرنا.

3. الضعف:

أولا المقصود بالضعف: يقصد به ضعف الإيمان بالله، الذي يؤدي إلى ضعف الروابط بين الأفراد، مما يؤدي إلى غياب الجسم الواحد الذي حث عليه الرسول ρ، " ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " (1). وهذا ضعف يؤدي إلى السلبية. وهنا تجدر الإشارة إلى الضعف الإيجابي، وهو ضعف فيه إيمان قوي، ولكنه يفتقر إلى القوة المادية، فهو ضعف مؤقت لغياب الإيواء والتثبيت كضعف الأنبياء في بداية دعوتهم .

ومع الضعف السلبي يكون التعلق بالدنيا وزخرفها "إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وإن

تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم" محمد 36، هذا الضعف الإيماني يؤثر على النصر، فإذا كانت قوة الإيمان تحقق نسبة 1: 10 بين فريق الحق والباطل، فإن ضعف الإيمان يقلل هذه النسبة لتكون 1: 2 "إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا" الأنفال 64، "الآن علم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله" الأنفال 65، وعن ρ الرسول ومن " يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله ، وما الوهن؟ قال: حب الدنيا، وكراهية الموت " (2)

فالإيمان قوة دفعية من عند الله "واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون" الأنفال 26، "و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض" القصص 5- 6، وضعف الإيمان سكون يؤدي إلى السلبية.

ثانياً: أسباب الضعف الإيماني: ضعف العلاقة مع الله من حيث حبه، ورضاه، والتوكل عليه، وخشيته، وتذكر فضله، والتفويض إليه، والتسليم لأوامره، والخشوع بين يديه وذكره وشكره.

ثالثاً: مظاهر ضعف الأمة الإسلامية:

1. **العصبية**: هي حمية الجاهلية: "إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية" الفتح 26
2. **السقوط في الغواية**: ينتج عن المعصية واتباع الشيطان "إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا" آل عمران 155
3. **الأنانية**: حب النفس "وأحضرت الأنفس الشح" النساء 128، "أشحة على الخير" الأحزاب 19، "ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون" الحشر 9، التغابن 16. وهي مظهر سلبي يقابله الإيثار "ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة" الحشر 9.
4. **حب الدنيا وزخرفها**: "قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله

ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين" التوبة 24

5. **اتباع الهوى**: "ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا" الكهف 28

6. **الفتنة والابتلاء**: ويكون ذلك من الشيطان " أني مسني الشيطان بنصب وعذاب" ص 41، وذلك من خلال الافتتان بالدنيا "إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه" المائدة 90، "إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله فهل أنتم منتهون" المائدة 91. والفتنة خطيرة على المؤمنين "والفتنة أشد من القتل" البقرة 191 ، وذلك لما ينتج عنها من قول وفعل يرضي الشيطان ويغضب الله، ويجب وأد الفتنة "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله" البقرة 193، وهذه الفتنة بإرادة الله، وتكون اختبارا وابتلاء للمؤمن في فقدان الأموال، والأولاد، والقوة، وفي تحمل العذاب، وأشد المؤمنين ابتلاء الأنبياء بتكذيبهم، وبما يتعرضوا له من مواقف صعبة ، كابتلاء أدم υ بغواية إبليس في الجنة، واقتتال ولديه على الأرض. وابتلاء نوح υ بكفر ابنه وغرقه، وكفر زوجته، وابتلاء إبراهيم υ بذبح ابنه، وكفر أبيه، وابتلاء إسماعيل υ بتعرضه للذبح، وابتلاء لوط بفاحشة قومه وكفر زوجته، وابتلاء موسى υ بقساوة قلب اليهود، وابتلاء أيوب υ بالنصب والعذاب، ويونس υ بابتلاع الحوت له، وزكريا عليهυ بضعفه و بعقم زوجته،ويعقوبυ بفقدان بصره وولديه، ويوسف υ بإلقائه في الجب، ثم غواية امرأة العزيز له ثم سجنه، وداودυ بالخصم الذين تسوروا المحراب، وسليمان υ باستبدال جسده على الكرسي....الخ

7. **الهروب:** الفرار والإدبار من مواقع المواجهة، والتبرير بادعاءات كاذبة "ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا" الأحزاب 13، "ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسؤولا" الأحزاب 15.

8. **العداوة والبغضاء**: هنا نتحدث عما هو غير مشروع، ونخص البغض والعداوة بين المسلمين أنفسهم "إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء" المائدة 91، "ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين أمنوا" الحشر 10، "يا أيها الذين أمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم" التغابن 14. أما المشروع منه، فهو طاعة لله، إذ يكون

بين حق وباطل "قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو" الأعراف 24، "فإنهم عدو لي إلا رب العالمين" الشعراء 77، "كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا" الممتحنة 4.

9. **الذل والخسران**: الأصل أن تكون العزة للمؤمن "أعزة على الكافرين" المائدة 54، "ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين" المنافقون 8، ولكن في حال ضعف الإيمان يكون الذل والهوان "يعز من يشاء ويذل من يشاء" آل عمران 26. وأما الخسارة فتكون درسا وعبرة للمسلم في حال الضعف وإتباع الشيطان "ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا" النساء 119، لأن وعده الباطل "إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي" إبراهيم 22، وأما الكافر فخسارته خسارة للنفس والأهل والدنيا والآخرة.

10. **الفساد في الأرض:** وهو تخريب للأرض ولما عليها، بدل إعمارها الذي هو هدف الخلافة البشرية عليها "وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد" الفجر 10- 12، "وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد" البقرة 205.

والفساد له صور مختلفة:

أ. قتل النفس بغير حق: "من قتل نفس بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا" المائدة 32.

ب. محاربة الله ورسوله: "إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض" المائدة 33

ج. التعويق عن الجهاد: "قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا" الأحزاب 18.

د. الأذى باللسان: "قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر" آل عمران 118. **وله صور منها:**

- القول بلا عمل (الثرثرة والفيهقة) " يا أيها الذين أمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون" الصف 2- 3

- الكذب على الله: " ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون" آل عمران 78، "والله يشهد إنهم لكاذبون" التوبة 107، "وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى" النحل 62.
- القذف والإساءة: "إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين أمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة" النور 19، "ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء" الممتحنة 2.
- النفاق: "يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم" الفتح 11، "يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم" آل عمران 167 ، "يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم" التوبة 64، "المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف" التوبة 67.
- الفتنة: قول وفعل يخلق المشاحنات والشك وعدم الثقة في الدين والناس، وهي خطر عظيم على أمة الإسلام "والفتنة أكبر من القتل" البقرة 217.، "فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله" آل عمران 7، "ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لها" التوبة 47، "لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور " التوبة 48.

11. **الانقسامات الحزبية والشيع والتقسيم الجغرافي للمقسم**: وهذا ما أنهك الأمة الإسلامية وجعلها سلبية مسلوبة.

- **الانقسامات الحزبية:** ينقسم البشر من حيث الولاء إلى حزبين فقط:

حزب الحق: "فإن حزب الله هم الغالبون المائدة 56، "ألا إن حزب الله هم المفلحون" المجادلة 22

حزب الباطل: "فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون" المؤمنون 53، "من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون" الروم 32، "ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون" المجادلة 19، "إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير" فاطر 6.

ولقد جاء حزب الحق بصورة اللفظ المفرد فقط وأضيف إلى الله، وجاء حزب الباطل بصورة اللفظ المفرد وأضيف إلى الشيطان، وجاء بصورة الجمع منفردا "كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم" غافر 5، "وقال الذي آمن يا قومي إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب" غافر 30، "فاختلف الأحزاب من بعدهم" مريم 37.

- **الشيع:** تدل على التقطع والفرقة في الدين، وتكون عقابا من الله "أو يلبسكم شيعا ويذيق

بعضكم بأس بعض" الأنعام 65، "إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء" الأنعام 159، "وقطعناهم في الأرض أمما" الأعراف 168، "وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما" الأعراف 160. فإذا قام العبد الكافر بإحداث هذا القطع والفرقة، كان جرما كبيرا عند الله "إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين" القصص 4، وهذا الجرم والفساد سببه الشيطان "لأقعدن لهم صراطك المستقيم" الأعراف 16.

هذا والأمة الإسلامية تعاني من الشيع والطوائف، التي نتجت عن التقطع والفرقة في الدين من يهود، ومشركين، وصابئين، ومجوس، الذين يتحزبون ضد الإسلام، ومرجع ذلك ضعف الحق وعلو الباطل، وضعف الحق ناتج عن تعدد سبل الأمة، وتمزقها إلى طرائق مذهبية، وجماعات لا حصر لها من شيعة، وسنة، وصوفية، وسلفية، وبهائية، وأحمدية، ودرزية، والجماعة الإسلامية، وجماعة التبليغ...إلخ.

هذا بدوره أدى إلى وجود مقياس تفاضلي بين البشر غير التقوى، ألا هو التفاضل بالعرق الذي يأخذ في الاعتبار اللون واللسان والجنس، فيأخذ العالم شكل الطبقات سيد وعبد، والتفاضل بالجنس لا أساس له في الشريعة الإسلامية "يا أيها الذين أمنوا إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم" الحجرات 13.

- **التقسيم الجغرافي للمقسم**: قسمة باطل لأرض الأمة الإسلامية، من أجل فرّق تسد، فكان التقسيم والتقطيع وتحديد الحدود وعقبات التنقل مراحل إزهاق لروح الأمة الإسلامية، لتوضع في قبر أبدي، ولكن الأرض وما عليها لله "إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين" الأعراف 128.

ولقد جاءت القسمة الجغرافية من الله للأرض بما يوفر الراحة للخليفة (الإنسان), ليتسنى له القيام بالتكاليف، فأشار إلى اتجاهاتها "فلله المشرق والمغرب" البقرة 115، وتضاريسها من بر وبحر "هو الذي يسيركم في البر والبحر" يونس 22، وجبال "والجبال أرساها" النازعات 32، وسهول ووديان "تتخذون من سهولها قصورا" الأعراف 74، "فسالت أودية بقدرها" الرعد 17، وأنهار "وسخر لكم الأنهار" إبراهيم 32، وجنان وزرع وثمار "وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان" الأنعام 141، وكذلك أشار إلى مدها "والأرض مددناها" الحجر

19، وزمانها "يسبحن بالعشي والإشراق" ص 18، وحياتها "إنا شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا" عبس26 - 27، وتصدعها "وتنشق الأرض" مريم 90، والعمارة عليها من البشر, من أبنية حق ثابتة، وأبنية باطل زائلة، من مدن محاطة بالأسوار والأبواب، لها نظام وسلوك وقوانين وألقاب للحكام وتقسيمات طبقية للناس حاكم ومحكوم، وعملة متداولة ومهن يعمل بها، ومن قرى مفتوحة، فيها خشونة الطبع وسبل العيش البسيطة، وسلوك لا يحكمه قانون، وقسمة طبقية لقوي وضعيف، ومن بلدان، وأمصار، وولايات، وإمارات، وممالك يجمعها نظام حكم هو الخلافة الذي يعزز اللحمة ويوطد الرحمة بين أقسامها.

ب. **المظهر الواقعي المعاش**: يمثل سلبية حاضر الأمة الإسلامية بشكل عام، وواقع غزة بشكل خاص بأوضح صورها، ولا يوجد لهذه السلبية ما يبررها، فقد يدعي طرف أن ضعف القوة مبرر للسلبية، نقول: لا، ضعف القوة حافز نحو الإيجابية، وإثبات الوجود، ويكون ذلك مع وجود الإيمان والصبر واليقين بوعد الله. "ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين" آل عمران 139، "فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين" آل عمران 146، "ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون" النساء 104، "إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس" آل عمران 140. فالإيمان قوة، تغلب اليأس وضعف الإرادة، والصبر قوة، تطرد الضعف والاستكانة، واليقين قوة، تولد الأمل والصلابة. وعلى ذلك تكون سلبية الأمة نتاج اجتماع ضعفين، ضعف القوة وضعف العلاقة مع الله.

واقع غزة نموذجا لسلبية أمة الإسلام في الحاضر:

1. **غزة والاحتلال الذي تجاوز الستين عاما**: الاحتلال اعتداء واغتصاب للأرض بشكل غير مشروع "وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك" الأنفال 30، "وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها" الإسراء 76، وهذا يعطي حقا شرعيا للطرف المعتدى عليه والمنهوك, حقه في الدفاع عن نفسه "وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا" البقرة 246، "وأخرجوهم من حيث أخرجوكم" البقرة 191. ويرجع سبب الاعتداء واغتصاب الأرض إلى كره باطل لحق "يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم" الممتحنة1، ومن هنا كان التحذير بعدم تولي الذين

يقاتلون في الدين "إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم" الممتحنة 9.

إن السؤال الذي نطرحه هنا: أين كان الفلسطينيون والعرب حين خطط اليهود والغرب لاحتلال فلسطين؟.

الجواب: إنها السلبية يظهر ذلك في وصف بيجن لهم إثر مذبحة دير ياسين بقوله: "بدأ العرب يفرون خائفين" (3)

فإذا استعرضنا بدايات الاحتلال وما تلاها من ردة فعل، نستدل على مدى الضعف والخوف الذي لف الأمة. فقد كانت إرهاصاته مع وعد بلفور 1917/11/14 بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وفي الإدعاء الصهيوني بالحق التاريخي في فلسطين في مؤتمر الصلح في باريس 1919/02/27 الذي قوبل بالرفض، وفي الانتداب البريطاني على فلسطين عام 1922- 1948م الذي وضع فلسطين في حالة سياسية وإدارية واقتصادية تضمن إنشاء وطن قومي لليهود، وفي قرار التقسيم الذي صدر عن الأمم المتحدة في 1947/11/29 الذي يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولة عربية وأخرى يهودية، وفي مذبحة دير ياسين في 1948/4/9 التي أدت إلى فرار الفلسطينيين من أراضيهم، وفي إعلان قيام دولة إسرائيل في 1948/5/14 وما تلاها مباشرة يوم 1948/5/15 من إعلان الحرب على فلسطين والدول العربية، وما نتج عن هذه الحرب من تقسيم لفلسطين إلى ثلاثة أقسام: قسم احتلته إسرائيل وهو أرض 48 بما فيها القدس، وقسم سيطرت عليه مصر وهو غزة، وقسم سيطرت عليه الأردن وهو الضفة. وتم مكافأة إسرائيل من الغرب على هذا الفعل بقبولها عضوا في الأمم المتحدة في 1949/5/11، وبعد حرب السويس في 1956/10/29, تم احتلال غزة من قبل إسرائيل ثم أجبرت على الانسحاب منها في 1957/3/1، ولكن في حرب 1967 استولت إسرائيل على قطاع غزة، والضفة، والقدس وهجرت أعداد كبيرة من الفلسطينيين إلى الخارج، وما تزال تحتلها حتى الآن.

وفي الوقت الذي كانت تتوالى فيه القرارات الفاشلة للأمم المتحدة، كان الاستيطان الإسرائيلي يبتلع الأراضي الفلسطينية من خلال ابتكار أساليب جديدة في سلب الأراضي، والتحايل على القرارات الدولية ليأخذ غطاء شرعيا في ذلك. وظل الاحتلال يمارس أساليب فيها انتهاكات لحقوق الإنسان الفلسطيني وحرياته، ويمارس كذلك الخنق الاقتصادي نظرا

لعنصريته من جانب، ولرعاية الولايات المتحدة لإسرائيل من خلال فيتو مجلس الأمن.

وكان من أهم الأدوار التي أبرزت سلبية الأمة الإسلامية، اغتصاب إسرائيل لمدينة القدس عام 1948، وعمل إجراءات غير شرعية من مثل طرد مواطنيها، ومحاولة تهويد القدس، وإجراء حفريات تدمر معالمها، مما جعل الخطر يهدد المدينة (4)، هذا وكان من نتائج هذه الهجمة على القدس اشتعال انتفاضة الأقصى الأولى في 8 كانون أول 1987 وما نتج عنها من آثار في الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية في المجتمع الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة (5)، استمرت وتصاعدت إلى انتهاكات خطيرة في حقوق الإنسان عندما أبعد الاحتلال الإسرائيلي أربعمائة و ثلاثة عشر فلسطينيا إلى مرج الزهور في 1992/12/17 (6)، وامتد الخطر ليهدد جل القضية ويحول أبعادها من طريق النضال إلى طريق السلام كالمفاوضات التي تؤدي إلى طريق مسدود، لأن سياسة إسرائيل عسكرية وليست تفاوضية، والإجبار على الاعتراف بها وحقها في الوجود على الأرض التي اغتصبتها، والمعاهدات مثل: كامب ديفيد، ووثيقة إعلان المبادئ في 1993/9/13، واتفاق القاهرة في 1994/2/9(7)، هذه التراكمات من الفشل في حل القضية يضاف لها الاعتداءات المتكررة على الفلسطينيين أدت إلى انفجار انتفاضة الأقصى الثانية في أكتوبر 2000، إثر إعدام إسرائيل أربعة عشر فلسطينيا (8) وما تزال هذه الانتفاضة مستمرة حتى الآن.

والسؤال الذي نطرحه هنا أين دور الأمة الإسلامية في هذه المعاناة الممتدة عبر الزمان للفلسطينيين ولقضيتهم؟

الإجابة: إنها السلبية، وللموضوعية، ومضة ما لبثت أن خمدت ظهرت من الأمة الإسلامية بعد حرب رمضان 1973 حين ضغطت الدول العربية على إسرائيل لإجبارها على الانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة من خلال تخفيض الإنتاج النفطي بنسبة 5% شهريا حتى انسحاب إسرائيل، وفرض منع تصدير النفط إلى الدول التي تؤيد إسرائيل في عدوانها (9).

2. غزة والحرب: شهدت غزة نوعين من الحروب هما: الحرب الكلامية، الحرب الحقيقية.

أ. الحرب الكلامية: تكون بين حق وباطل, سببها طغيان قوي على ضعيف، وتكون النصرة للحق "فالذين كفروا هم المكيدون" الطور 42، وهذا النمط من الحرب قديم جديد:

فالاستهزاء، والسخرية، والأذى، والخوض، واللعب، والكيد، والتشهير، أدوات مستعملة. أما **الاستهزاء**: "اتخذوا دينكم هزوا ولعبا" المائدة 57، "قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون" التوبة 65، "أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره" النساء 140، **والسخرية:** "ويسخرون من الذين آمنوا" البقرة 92، **والأذى** "ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور" آل عمران 186، "لن يضروكم إلا أذى" آل عمران 111، الخوض واللعب: "الذين هم في خوض يلعبون" الطور 12، "وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم" الأنعام 68، "ثم ذرهم في خوض يلعبون" الأنعام 91، **والكيد:** " وما كيد الكافرين إلا في ضلال" غافر25، **التشهير**: "قالوا ساحر أو مجنون" الذاريات 52، "فما أنت بنعمة ربك بكاهن أو مجنون" الطور 29، "أم يقولون شاعر نتربص به كيد المنون" الطور 30، والحكم مع هذه الأدوات هي "واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا" الطور 48.

ولقد عاشت غزة هذه الحرب الكلامية، التي بدأت بتصريحات ادعاء الحق التاريخي لإسرائيل في فلسطين، لإنشاء وطن لهم، مستغلين نصوص التوراة في إثبات دعواهم الباطلة، والذي قوبل من الطرف الفلسطيني بإثبات الحق التاريخي لهم على هذه الأرض عبر وثائق (10). تحولت هذه الحرب الكلامية من جوهر النزاع على الأرض إلى , ɛاتهام للطرف الضعيف المظلوم بالإرهاب ,وإلى السخرية من الدين والاستهزاء بالرسول وذلك لمحاولة الطرف الضعيف استرجاع حقه المسلوب "أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين." القلم 35- 41. وهذه الحرب الكلامية لها أنماط متعددة لها جذور في كتاب الله تعالى:

1. **المحاورة اللاذعة**: كمحاورة إبراهيمυ لأبيه وقومه في عبادة الأصنام "أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون" الأنبياء 67.
2. **المحاجة:** التي تتضمن التحايل من طرف خصم الباطل، وتنتهي بانتصار الحق "فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله" آل عمران 20، ومنها محاجة إبراهيم υ للنمرود "إذ قال

إبراهيم رب الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت" البقرة 258، والنتيجة فيها "قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر" البقرة 258 وقد تكون المحاجة بين باطل وباطل كمحاجة أهل النار الضعفاء للذين استكبروا.

3. **المناظرة:** وهي طلب دلائل تعجيزية من الطرف الضعيف المحاصر المحتاج للنصرة، وتكون هذه الدلائل معنوية، كمناظرة فرعون وموسى، التي تم التركيز فيها على ضعف الطرف الآخر وانفراده "أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين" الزخرف 52، وتكون الدلائل مادية "أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي" الزخرف 51، "فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين" الزخرف 53، وتكون النصرة للحق "فلما أسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين" الزخرف 55

ب. **الحرب الحقيقية**: إن الإسلام لا يتضمن موقف الحرب والاعتداء، فلا حرب في الإسلام إلا الجهاد لرد الاعتداء، فاعتداء المسلم على المسلم حرام "فإن بغت أحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله" الحجرات 9، واعتداء المسلم على الكافر حرام "ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين" البقرة 190 ، وحين أباح الإسلام رد الاعتداء, كان بصيغة الإذن "أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا" الحج 39، "فأذنوا بحرب من الله ورسوله" البقرة 279، وكانت صيغة الحرب ملتصقة بالكافر "وإرصادا لمن حارب الله ورسوله" التوبة 107، "كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله" المائدة 64، "إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا" المائدة 33، فالله السلام ويحب السلام الحق.

إن الأمة الإسلامية تعيش هجمة ممتدة عبر الزمان والمكان في فلسطين ولبنان، في العراق وأفغانستان، في الصومال والسودان، في تركيا وإيران. وكان لغزة نصيب من ويلات الحروب:

- شهدت غزة جزءا من حرب 1948 التي بدأت يوم 1948/5/15 وانتهت يوم 1948/7/11، عندما خرقت إسرائيل هدنة الحرب يوم 10/25 واحتلت بلدة بيت حانون شمال غزة، وكان لهذه الحرب نتائج مأساوية إذ سببت نزوح اللاجئين بأعداد كبيرة.
- تم غزو غزة واحتلالها يوم 1956/11/5، وذلك في حرب السويس في 1956/10/29، ولكن إسرائيل أجبرت على الانسحاب منها يوم 1957/3/1 (11).

- عاشت غزة حرب الفرقان المسماة عند الطرف الآخر(الرصاص المسكوب), ولقد بدأت في2008/12/27 وانتهت يوم 2009/1/18، ورغم القصر الزمني لفترة الحرب إلا أن نتائجها كانت مدمرة للحياة في صور مختلفة من حيث أعداد الخسائر البشرية التي بلغت ألفا و أربعمائة وخمسة وخمسين شهيدا، وخمسة ألاف وثلاثمائة و ثلاثة جرحى ، ومن حيث أعداد الخسائر المادية في المؤسسات الأمنية، والمدنية، والتعليمية، والسياحية، وخسائر البنية التحتية، والمنشآت السكنية التي تم رصدها في أعداد تقريبية حتى الآن نظرا لفداحة الحرب على غزة.(12) .

3. غزة والسجون الداخلية والخارجية: إن سلبية الأمة الإسلامية وتهاونها في الدفاع عن أرض الإسلام ومقدساته، أدت

إلى عودة بطش فرعوني في صورة الاحتلال الإسرائيلي "هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود" البروج 17-18، "لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين" الشعراء 29، "ليسجنن وليكونن من الصاغرين" يوسف 32.

من هنا وجدت السجون الإسرائيلية خارج غزة وداخلها، ففي الخارج:

أ. **السجون والمعتقلات في الضفة الغربية و اسرائيل**: سجن نفحة، وسجن الجلمة، وسجن ريمون، وسجن الدامون، وسجن عوفر، وسجن هاداريم، وسجن النقب الصحراوي، ومعتقل عسقلان، ومعتقل بئر السبع ايشل، ومعتقل أوهلي كيدار، ومعتقل هشارون، ومعتقل نيتسام، ومعتقل شطة، ومعتقل جلبوع، ومعتقل مجدو .

ب. **مراكز التحقيق والتوقيف**: المسكوبية، وبيتح تكفا،ومركز توقيف سالم،ومركز توقيف حوارة ،ومركز توقيف كفار عتسيون،و مركز تحقيق عسقلان،مركز تحيق عتليت (13)

- أما السجون داخل غزة فمنها:

أ. سجن غزة ويقع في حي الرمال وسط مدينة غزة، تم تأسيسه في عهد الانتداب البريطاني، ويطلق عليه اسم السرايا.

ب. سجن أنصار يقع على شاطئ بحر غزة، ولقد ضم معتقلي الانتفاضة الأولى، وعرف بسوء الأوضاع المعيشية والصحية والتغذية فيه. ولقد تحولت هذه السجون بعد الانسحاب الإسرائيلي من أرض غزة فقط إلى سجون للسلطة الفلسطينية وما تلاها، وتم افتتاح سجون جديدة من مثل المشتل والجوازات والمنتدى..الخ.

4. أسرى غزة في السجون الإسرائيلية: تعامل الإسلام برحمة وحكمة مع قضية الأسرى في النزاع والحروب، فوضع ضوابط للأسر، ولكن ملة الكفر تفتقر إلى هذه الرحمة والحكمة. ومن هنا كانت هذه القضية معضلة عصية على الحل، اضطرت الطرف الضعيف للقيام بعمليات الاختطاف ثم المساومة لإطلاق سراح الأسرى.

ففي السجون الإسرائيلية أسرى قدامى أمضوا أكثر من خمسة وعشرين عاما، وما يزالون في السجن يبلغ عددهم ثلاثمائة و ستة و ثلاثين أسيرا فلسطينيا، وما بين عامي 1967- 1987 بلغ عددهم خمسمائة وخمسة وثلاثين أسيرا, منهم مائة وثلاثون من غزة، ومنذ اندلاع الانتفاضة الأولى وأعداد الأسرى في ارتفاع مستمر، إذ بلغ عددهم في 1990 تسعة آلاف وتسعمائة وتسعين أسيرا، و في عام 1994 وصل عددهم إلى ثلاثة عشر ألف أسير، وبعد اتفاقية أوسلو وما تبعها من عمليات الإفراج عن الأسرى بلغ عددهم عام 1994 ثمانمائة أسير، ولكن بعد انتفاضة الأقصى الثانية بدأ الرقم في الارتفاع بشكل سريع، إذ وصل عدد الأسرى إلى أحد عشر ألفا وسبعمائة أسير، موزعين على ثمانية وعشرين معتقلا وسجنا ومركز توقيف وتحقيق، يفتقرون إلى الحد الأدنى من شروط الحياة الإنسانية، منهم ألف أسيرة , أربعة من غزة، ومنهم ثلاثمائة طفل, ثلاثة من غزة، ومنهم واحد وأربعون نائبا من المجلس التشريعي. وإذ أخذنا بعين الاعتبار ما يمارسه الاحتلال من إعدام للأسرى بعد الاعتقال، فقد استشهد منذ عام 1967 حتى الآن ,مائة وستة وتسعون أسيرا, منهم ثلاثة وستون أسيرا من غزة, وكذلك ما يمارسه من ألوان التعذيب النفسي والجسدي للأسير، وما يعانيه الأسرى من الإهمال الطبي والتوقيف الإداري، والإجراءات العقابية من منع الزيارات، والغرامات المالية، واقتحام الغرف، والتفتيش، ومصادرة الممتلكات، والنقل، والعزل الانفرادي، وقلة الطعام، واستخدام الكلاب، نجد في ذلك انتهاكا صارخا للاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، لذا فمن واجب المؤسسات الدولية لحقوق الإنسان أن تخرج عن صمتها وأن تأخذ دورها الحقيقي في إيقاف ممارسات الاحتلال ضد الأسرى والأسيرات (14).

5. التعذيب النفسي والجسدي : في حال سلبية الأمة المسلمة، واحتياج الحق إلى النصرة والإيواء، تمارس أساليب التعذيب على الضعيف" لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع النخل" الشعراء 49، " وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد"

الفجر 10-11، " قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود" البروج 4-7.

إن الاحتلال الإسرائيلي يمارس التعذيب النفسي والجسدي على المعتقلين في السجون، رغم توقيع إسرائيل على العديد من المواثيق والاتفاقات التي تمنع التعذيب. فمن طرق الضغط النفسي التي مارستها ، الحيل وما فيها من أعمال الخداع، كما يتعرض المعتقل لشتى أنواع التعذيب الجسدي ، التي تمثل انتهاكا لحقوقه الإنسانية مثل: الضرب، والحرق، وتعصيب العينين، والصدمات الكهربائية، وقلع الأظافر، ومحاولة الخنق بالحبال والماء، والحرمان من النوم، واستخدام الماء البارد والساخن، والاغتصاب، والشبح من اليدين والرجلين.(15)

6. غزة والحصار: الحصار عقاب تفرضه القوة الظالمة على الضعفاء " للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف في بداية دعوته حصارا ظالماً لمدة ρتعرفهم بسيماهم " البقرة 273 ولقد واجه رسولنا عامين،(16) " هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والأرض" المنافقون 7، ولكن مع الإيمان والتوكل على الله والصبر يكون الفرج والرزق والمغفرة " ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا" الطلاق 3، " ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا" الطلاق 5، " سيجعل الله بعد عسر يسرا" الطلاق 7.

لقد فرض حصار ظالم على الشعب الفلسطيني في غزة في كانون الثاني عام 2006، وما يزال مستمرا حتى الآن في أسوأ صوره، فلقد أثر على الجانب الاقتصادي في خسارة مستحقات الضرائب التي تدفعها إسرائيل للسلطة، وخسارة جانب كبير من المساعدات المالية الخارجية، مما أدى إلى انتكاسة اقتصادية أوجدت الفقر وزادت معدلات البطالة (17), وأثر سلبياً على الجانب السياسي من حيث حرية التعبير والتنقل والحركة وعلاقات الجوار، كما خلق مشاكل اجتماعية بين الأسر المتعددة وعلى مستوى الأسرة الواحدة، وترك أثرا نفسيا سيئا على المحاصرين الذين يعيشون في حالة من عدم الاستقرار والأمان منذ سنين طويلة.

7. **غزة والتقسيم والانقسام:**

أ. **التقسيم الجغرافي للمقسم:**

غزة بقعة جغرافية صغيرة على خارطة فلسطين تبلغ مساحتها ثلاثمائة وثمانية وسبعين مترا مربعا، يحدها شرقا وشمالا إسرائيل وغربا البحر المتوسط وجنوبا مصر، ويبلغ عدد سكانها4.592000نسمة يشمل سكان الداخل والشتات ، تعتمد على الزراعة اعتمادا كبيرا، أما الصناعة فهي شبه غائبة (18). وهي إضافة إلى انعزالها عن الضفة الغربية بسبب الحصار ، عانت طويلا من التقسيم الداخلي، إذ قطع الاحتلال أوصالها الداخلية إلى شمال وجنوب ووسط، وذلك من خلال تدمير الجسور والشوارع التي تربط هذه الأجزاء مما جعل الحركة بين أجزائها مشلولة وعمل الحصار على منع إصلاح الوضع. وظل هذا القطع مستمرا بعد الحرب الأخيرة التي انتهت في 2009/1/18 ، وأسفرت عن تحول جزء من غزة إلى خيام في العراء.

ب. **غزة والانقسام الحزبي**:

إن هذه البقعة الجغرافية المحدودة، تعاني من الانقسام على مستويات عدة، أشير إلى أخطرها، وهو ما أثر على تفاقم الأوضاع ووصولها إلى ما هي عليه الآن، ألا هو الانقسام الحزبي المتناحر، ليس على مستوى لغة الخطاب السياسي، بل امتد إلى المواجهة الواقعية بين أطرافها، واكتفي هنا بذكر هذه الأحزاب، لأن كثرة الأسماء مع محدودية المساحة وعدد السكان، توحي بوجود خطر جسيم على الجسد الواحد (غزة)، وهو التفتت والفرقة مع أن الكل يجمعه رب واحد، ودين واحد، وأرض واحدة ، فترى أين يكمن الخطأ؟ ومتى سنتداركه قبل فوات الأوان؟ فالوقت من ذهب.

الأحزاب السياسية في غزة: الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة، الجبهة العربية الفلسطينية، جبهة التحرير الفلسطينية، جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، جبهة التحرير العربية، حزب الشعب الفلسطيني، حركة فتح، فتح الانتفاضة، فتح الياسر، حركة حماس، حركة الجهاد الإسلامي..(19)

جاهزية أمة الإسلام من السنة والقرآن:• (المستقبل)

• ملحق (3) يتضمن معجم مفردات جاهزية الأمة الإسلامية ، ص 18-20.

الجاهزية أعلى مراتب القوة على صعيدي الروح والمادة للفرد، وللأمة ولنظام الحكم وعلاقاته. وتتحقق الجاهزية من خلال البناء، فالبناء الصحيح يكون على تقوى الله ورضوانه "أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمن أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم" التوبة 109 ، فالبناء القوي يقوم على الصف "وجاء ربك والملك صفا صفا" الفجر 22، "إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص" الصف 4.

أولا جاهزية الفرد: جاهزية الفرد المسلم تأتي من خلال بنائه إيجابيا على مستوى الروح والجسم، لأن بناء الفرد المسلم بناء للأمة الإسلامية في الأرض. وتتحقق جاهزية الفرد المسلم في الأمور التالية:

3. أ. جاهزية الروح: وتكون بـ : 1. الإسلام والإيمان. 2. الطاعة لله ورسوله. الإخلاص والأحقية والأهلية.

1. الإسلام والإيمان:

- **الإسلام** قول باللسان وعمل بالأركان "إن الدين عند الله الإسلام" آل عمران 19، فالإسلام والإيمان قسمة مرحلية بحسب قدرة الإنسان وجاهزيته للوصول إلى قوة إيمانية إيجابية مع الله "بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون" البقرة 112. إن الإسلام عبادة وألوهية، دين وتوحيد، دين ارتضاه الله لنا "ورضيت لكم الإسلام دينا" المائدة 3، ولا إكراه في هذا الدين "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي" البقرة 265، ولكن وبهذا التوضيح للطريقين: الحق والباطل، فلن يقبل من الإنسان إلا أن يسير في طريق الحق "ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه" آل عمران 85، أي للإنسان أن يختار، ولكنه اختيار فيه مسؤولية تتعلق بقبول الله لصحة ما اختاره. وللدخول في هذا الدين باب رحب من خلال الدعوة "ألم يأن للذين أمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق" الحديد 16، فالإسلام في حقيقته تسليم لله، والتزام بطريقه وحكمه وشرعه. فإذا وصل الإنسان إلى إدراك هذه الحقيقة منّ الله عليه بنعمة الإسلام "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي" المائدة 3. والتوحيد: ألوهية موجودة وجودا مطلقا، بعيدة عن الشريك، ووحدانية، وربوبية، تتضمن أوامر الله ونواهيه، ووعده ووعيده، وصفاته وانفراده بالأمر والحكم، وإرادته ومشيئته، منزه عن الظلم، غني يفتقر العبد إليه،

وإلى حمده وتسبيحه، وإلى رحمته ورضاه، ويتقى غضبه ويخشاه، وينتظر نعمه، وحلمه، وحبه، إليه ترجع الأمور في الحياة والممات, ويكون ذلك بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا.

- **الإيمان**: ما وقر في القلب وصدقه العمل "والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون" البقرة 4، "الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون" البقرة 3، فالإيمان مقرون بالعمل الصالح "والذين أمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون" البقرة 82، ولقد جاء مقرونا به في سبعة وستين موضعا من القرآن الكريم، وشبه بالنور في مواضع عدة "الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور" البقرة 257.

والإيمان سبيله الهداية من الله "أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون" البقرة 5، فيصل المؤمن إلى الإيمان اليقين "قد بينا الآيات لقوم يوقنون" البقرة 118. وللإيمان درجات يرتقي بها المؤمن في علاقته مع الله في الدنيا "وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم" الأنعام 165، والتفاضل يكون بالعمل والتكليف "الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون" التوبة 20 والتفاضل في الدرجات يشمل الرسل أنفسهم "ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض" الإسراء 55. ولقد فتح الله أبوابا للرقي في درجات الإيمان منها الاستغفار، والتوبة، والشفاعة، وحدد للإيمان أركانا ، "آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت" البقرة 285- 286

2. الطاعة لله ورسوله:

على المسلم أن يطيع الله ورسوله "قل أطيعوا الله والرسول" آل عمران 32، وذلك فيما أمر ونهى.

أولا الطاعة لله:

أ. **الطاعة فيما أمر الله:** جاءت أوامره بصور مختلفة ليبين لنا أن هذا الأمر لا بد أن يتحول

إلى التطبيق ومن ذلك:

- صيغة (أمر) "أمر ألا تعبدوا إلا إياه" يوسف 40،منها: أمر بالإيمان، والإسلام، والعبادة، والتقوى، والخشية، والعدل، والقسط، والإحسان، وصلة الرحم، والاستقامة، والأمر بالمعروف.
- صيغة (وصى) "ووصينا الإنسان بوالديه حسنى" العنكبوت 8.
- صيغة (كتب) "يا أيها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام"البقرة 183، منها: الأمر بالصلاة والزكاة، والصيام، وعدم تولي الشيطان، والقتال، والقصاص، وترك الوصية، وكف الأيدي، ومكاتبة المملوك لتحرير نفسه.
- صيغة (ولله على الناس) "ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا" آل عمران 97
- صيغة فعل الأمر (افعل) "أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل" الإسراء78، منها : أمر بعبادته، والإخلاص في العبادة، والتسليم له، وتوحيده، وإرجاع الأمر إليه، وحاكميته، والإيمان به، وتسبيحه، وتقواه، وخشيته، وذكره، وشكره، والسجود له، والركوع، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والدعوة لدينه، والعمل، وإتباع الصراط المستقيم، والتكبير له، وتطهير الثياب، والصبر، والصلح، والدفع بالحسنة، والقصد في المشي، وغض الصوت، وهجر الأوثان، والوفاء بعهد الله

ب. **الطاعة لله فيما نهى عنه**:وله صور يأمر الله بعدم فعل هذا الشيء، أي الابتعاد واقعياً عن المنهي عنه.

- **النهي بصيغة (لا) :** لقد نهى الله عن الفساد في الأرض، وعن الشرك، وعن الزنا، وعن خلط الحق بالباطل، وعن البخل والإسراف، وعن أكل مال اليتيم، وعن الاقتراب من الفواحش، وعن التجسس والغيبة وعن قتل النفس، وقتل الأولاد، وعن ولاية الكافر، وعن إتباع الهوى، وعن إتباع سبل المفسدين، وعن التكبر.
- **النهي بالفعل (ينهى أو انتهوا) منه:** نهى الله عن الشرك، وعن قول الإثم، وأكل السحت، وعن الفحشاء والمنكر، وعن تولي من يقاتل المسلمين.
- **النهي بالفعل (حرّم)منه :** حرم الله الشرك، والقتل، وارتكاب الفواحش والإثم، وعقوق الوالدين، والربا، والميتة، والدم، ولحم الخنزير، وما أهل به لغير الله.

- **النهي بالفعل (اجتنبوا)منه :** نهى الله عن عبادة الأوثان والظن.
- **النهي بالفعل (يعظكم) منه:** نهى الله عن الإفك والكذب.

ثانياً الطاعة للرسول:

جاءت مقرونة بطاعة الله في اثني عشر موضوعا، وجاءت منفردة في موقع واحد من سورة النور آية (56). ووجوب طاعته تكون فيما أمر به ونهى عنه، ووصلنا ذلك من خلال سنته.

ولقد حثنا على الالتزام بسنته " تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به , كتاب الله وأنتم تسألون عنى . فما أنتم قائلون؟ قالوا نشهد إنك قد بلغت وأديت ونصحت"(20) ، منكم " قد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش المهديين، فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بما عرفتم من سنتي، وسنة الخلفاء الراشدين كالجمل الأنف؛ عضوا عليها بالنواجذ، وعليكم بالطاعة وإن عبدا حبشيا، فإنما المؤمن "(21). حيثما قيد انقاد

، من قول أو فعل أو صفة أو ρولقد تضمنت كتب الصحاح الستة ما صدر عن الرسول تقرير، وهذه الكتب هي : صحيح البخاري، وصحيح مسلم ، وسنن أبي داود ، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجة.

3. **الإخلاص والأحقية والأهلية:**

الإخلاص: النقاء من النقائض، وهو أمر من الله تعالى يتعلق بإخلاص الدين له " قل إني " إن الله لا ينظر إلى ρأمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين" الزمر 11 ، وعن الرسول أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم" (22)

ولقد جاء الإخلاص حالا لعبادة الله في أربعة مواضع، وجاء حالا لإخلاص الدعاء لله في خمسة مواضع " فادعوه مخلصين له الدين" غافر 65. فعبادة الله لا تستقيم إلا بإخلاص الدين لله، وكذلك الدعاء، فالإخلاص على هذا النحو، مرتبط بالدين والتوحيد، ويظهر ذلك واضحاً في سورة الإخلاص التي هي إثبات لوحدانية الله .

وبناء على ذلك يكون الإخلاص والإسلام متلازمين، ولقد ارتبط الإخلاص بدين الأنبياء إبراهيم وإسحق ويعقوب عليهم السلام، "إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار " ص 24، ويوسف عليه السلام " إنه من عبادنا المخلصين" يوسف 24، وموسى " إنه كان

مخلصاً وكان رسولاً نبياً" مريم51، كما ارتبط بمن ارتقى عن النقائض من العباد في ستة مواضع " إلا عبادك منهم المخلصين" الزمر83، وهذا الارتقاء والنقاء كان سبباً في نجاتهم من غواية الشيطان، ومن سوء العاقبة، وعذاب النار.

ومن خلال ارتباط الإخلاص بكل من الأنبياء والعباد، نجد مبررا للأحقية والأهلية اللتين كانتا أساساً لإلزام الله تعالى عباده كلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، " وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها" الفتح 26، ولقد أضيفت كلمة التوحيد إلى التقوى، لأن تقوى الله سبب للتوحيد. ولقد كانت نتيجة الإلزام المبني على الأحقية والأهلية الإقرار " وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون" البقرة 139.

ب. **جاهزية الفرد على مستوى الجسم**:

وهب الله نعمة للإنسان في خلق جسمه في أحسن صورة، ليمارس العبادة والتكاليف " وصوركم فأحسن صوركم" غافر 64، " وزادهم بسطة في العلم والجسم" البقرة 247، "إن خير من استأجرت القوي الأمين " القصص 26، فإذا شكر الإنسان نعمه دامت، وإذا أنكر زالت.

هذا، ولم يترك الإسلام جزءاً من جسم الإنسان وجوارحه وحركاته وسكناته، إلا أشار إلى مظاهر الإيجابية فيها التي تعزز الروح وترفعها، ومظاهر السلبية التي تؤثمها وتوضعها.

وسألقي الضوء هنا على الجانب الإيجابي له،وسأدرج الجانب السلبي ضمن ملحق(3).

1. **القلب:** مكان تنبثق منه العلاقة الروحية مع الله، فهو مكان الإيمان وإخلاصه لله " تؤمن قلوبهم" المائدة 41، " إذ جاء ربه بقلب سليم" الصافات 84، وهو مكان الخشوع لله" أن تخشع قلوبهم لذكر الله " الحديد 16، ومكان الوجل " وجلت قلوبهم" المؤمنون 60، مكان الاطمئنان وسكينة الإيمان " الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله " الرعد 28، مكان الطاعة " صغت قلوبكما" التحريم 4، مكان الرفق واللين " ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله " الزمر 23، مكان طهارة الإيمان " يطهر قلوبكم " المائدة 41، مكان لاختبار الصدق " امتحن الله قلوبهم" الحجرات 3.
2. **اليد:** كانت اليد في الدنيا آية، كيد موسى " ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين " الأعراف 108، وفي الآخرة شهادة " وتكلمنا أيديهم " يس 65، واليد بيعة " إن

الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم" الفتح 10، واليد فعل إيجاب " يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فأكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل" البقرة 282، ولما لليد من أهمية في إثبات الحق، كان التهديد بقطعها دون وجه حق " لأقطعن أيديكم" الأعراف 124.

3. **اللسان:** يتضمن اللغة والإفصاح والصوت، فاللغة " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه " إبراهيم 4، والإفصاح " وأخي هارون هو أفصح مني لسانا " القصص 34، فمن إيجابيات اللسان، التبليغ " أبلغكم رسالات ربي " الأعراف 62، وتلاوة القرآن " ورتل القرآن ترتيلا" المزمل4، والصدق في القول "وجعلنا لهم لسان صدق عليا" مريم 50، وعدم الأذى "ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي " (23) أما الصوت فإيجابيته بغضه " يغضون أصواتهم " الحجرات 3.
4. **الوجه:** إيجابيته تكون بالتوجه لله " وأن أقم وجهك للدين حنيفا " يونس 105، والطهارة بالوضوء "فاغسلوا وجوهكم " المائدة 6، وعدم الإعراض عن الناس " ولا تصعر خدك للناس" لقمان 18، والبشاشة " فتبسم ضاحكا " النمل 19.
5. **العين:** إيجابيتها غض البصر " قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم" النور30، البكاء من خشية الله ، والسهر في طاعته، " عينيان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله " (24)
6. **الرأس:** طهارته للصلاة " وامسحوا برؤوسكم" المائدة 6، الطاعة بحلقه بعد الحج، " محلقين رؤوسكم " الفتح 27.
7. **العقل**: الفهم والإدراك " وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون" العنكبوت 43.
8. **الأذن**: سماع القرآن وتبليغه" إنا سمعنا قرآنا عجبا" الجن 1، الاستجابة للدعاء " إنا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا فآمنا" آل عمران 193، تجنب سماع اللغو " وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه " القصص 55، تجنب سماع الكفر بآيات الله " أن إذا سمعتم يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم " النساء 140، السمع والطاعة لله ورسوله " سمعنا وأطعنا " البقرة 285.

9. **الجلد:** التأثر بذكر الله " تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله" الزمر 23.
10. **الجنب:** دعاء الله " دعانا لجنبه" يونس 12، ذكر الله " فاذكروا الله" النساء 133.
11. **الرحم**: عدم كتمان ما بداخله " ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهمن " البقرة 228.
12. **الفرج:** العفة " والذين هم لفروجهم حافظون" المؤمنون5.
13. **الإحساس:** " فلما أحس عيسى منهم الكفر" آل عمران 52.
14. **الحركة:** إيجابيتها في طاعة الله " بشروا المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة" (25) وفي حسن المشي " وأقصد في مشيك " لقمان 19، وفي الركوع والسجود " واركعوا واسجدوا" الحج 77، وفي القيام والقعود" قياما وقعودا" النساء 33، وفي التهجد والعبادة " قم الليل إلا قليلا " المزمل2.
15. **العمر:** استغلال العمر بالعمل الصالح والعطاء حتى آخر لحظة " رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً ولم أكن بدعائك رب شقيا وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك ولياً" مريم 1-5.

كما كانت الإشارة عابرة إلى أجزاء من الإنسان، للتذكير بنعمة خلق الله لنا كالصدر، والشفة، والأنف، والأسنان، والدم، والروح، والنفس، والظهر.

ثانيا جاهزية الأمة الإسلامية :

وتتحقق من خلال: الوسطية ، والواحدية ، والخيرية.

أ. الوسطية: وسطية الزمان والمكان والدين، وهذا ما خول أمة الإسلام الشهادة على الناس، وهنا سنتحدث عن وسطية الدين وعن شهادة أمة الإسلام.

1. وسطية الدين: تعني اعتدال الخيار، أي متوسطين معتدلين، لا تفريط عندهم ولا إفراط " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً" البقرة 143. وهذه الوسطية جعلت الدين الإسلامي دين يسر،" يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر" البقرة 185، وذلك أن التكليف من الله قد راعى الوسع والطاقة " لا تكلف نفس إلا وسعها" البقرة233، " ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به" البقرة 286، كما أعطى رخصا يمكن استعمالها " وما جعل عليكم في الدين من حرج " الحج 78، فرفع الحرج

عن مشقة التبليغ خشية التكذيب " فلا يكن في صدرك حرج منه" الأعراف 2، ورفع الحرج في النفقة " ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج" التوبة 91، ورفع الحرج عن الجهاد لمن له عذر "ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج" الفتح 17، ورفع الحرج في الزواج من زوجات الأدعياء " لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا" الأحزاب 37.

2. شهادة أمة الإسلام: " وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس " الحج 78، وتكون الشهادة بالتبليغ" ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته" المائدة 67، والتبليغ أمر للرسول ولمن تبعه من أمته" الذين يبلغون رسالات ربهم ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله " الأحزاب 39.

ب. **الواحدية:** تتضمن وحدة الصف وتلاحم جسد الأمة " وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون" المؤمنون 52، وتكون بالاعتصام بحبل الله " واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا" آل عمران 103، وبعدم إتباع السبل " واتبعوا سبيل من أناب إلي" لقمان 15، " وأن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه" الشورى 13.

ج.الخيرية: الخير نعمة وفضل من الله على أمة الإسلام، والنعمة عطاء، والفضل درجات، والخير نتاج النعمة، ومقياس الفضل، " كنتم خير أمة أخرجت للناس" آل عمران 110، وتتحقق الخيرية بالدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والعمل الخالص لله.

1. الدعوة إلى الله : واجبة على كل مسلم " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير" آل عمران 104، ومن يقصر في الدعوة فهو آثم " إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار" البقرة 174, والدعوة مهمة الرسل " وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيداً" النساء 79، **والدعوة لها ضوابط :**

- التزام الحكمة " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة " النحل 125.
- الدعوة بلسان القوم نفسه " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم" إبراهيم 4.
- المجادلة بالتي هي أحسن " وجادلهم بالتي هي أحسن " النحل 125.
- دفع السيئة بالحسنة " ويدرؤون بالحسنة السيئة " الرعد 22.

- ضرب الأمثلة " ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون" الزمر 27.
- عدم التضييق وإثارة الخصم " ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله " الأنعام 108.

والدعوة لها حدود:

- لا إكراه في الدين " أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين " يونس 99.
- عدم الغلو في الدين " قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم " المائدة 77.
- لا اضطهاد بسبب العقيدة " أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى" العلق 9-10.
- لا تعصب في الدين " ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله" آل عمران 73.

2. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: يتضمن ذلك التطبيق، وهذا يتطلب ممن يأمر بهما، أن يكون في موضع قوة تمكنه من الإصلاح، لذلك كان التكليف بهذا الأمر من الله لأمة من الناس، فالقوة في الجماعة " ولتكن منكم أمة" آل عمران 104. ومن هنا جاء الأمر والنهي بصيغة الجمع في كل النصوص القرآنية التي توجه للمسلم " وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر" الحج 41 ، " "يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر " الأعراف 157، " يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر " آل عمران 114، التوبة 71.

ولقد ارتبط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأركان الإسلام، وجاء تاليا لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، كما ارتبط بأركان الإيمان إذ جاء تاليا للإيمان بالله واليوم الآخر. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم ومسلمة، لأنه أمر من الله ومن الرسول" الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر" الأعراف 157.

والطاعة لله ورسوله واجبة "وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير" البقرة ، " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن ρ285، ويقول الرسول لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان" (26)

3. العمل المخلص لله: أمة الإسلام أمة (افعل) ، وليست أمة القول دون فعل ، ومن هنا دعا الإسلام إلى العمل المخلص لله" ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان

سعيهم مشكورا" الإسراء 19.

وهذا التكليف بالعمل على قدر الاستطاعة " لا يكلف الله نفسا إلا ما أتاها" الطلاق 7، ولما كان رفع الحرج عن ثقل التكليف، فإن الإنسان يصبح مسؤولا عن عمله " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون " التوبة 105.

وهذا العمل له جزاء بمثله " ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون" الأنعام 164، والسيئة بمثلها " والحرمات قصاص " البقرة 194.

وضع الإسلام ضوابط للعمل :

- أن يكون عملاً صالحاً يتضمن الخير والمسارعة فيه "وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم " آل عمران 57. " وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله " البقرة 110، ولقد جاءت الدعوة إلى العمل الصالح في واحد وثمانين موضعا من القرآن الكريم.
- الاستقامة في العمل " فادع واستقم كما أمرت" . الشورى 15.
- التوسط في العمل " ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط " الإسراء 29.
- تطابق العمل مع القول " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم " البقرة 44.
- حسن السلوك " وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً " الفرقان 63.
- التواضع " واخفض جناحك للمؤمنين " الحجر 88.
- التعاون " وتعاونوا على البر والتقوى" المائدة 2.
- التوكل على الله " وعلى الله فليتوكل المؤمنون" إبراهيم 11.
- التقوى" واتقوا الله" النساء1.

ثالثا: جاهزية نظام وعلاقات الحكم: إن نظام الحكم في الإسلام قائم على الخلافة، أي الإنابة عن الله في الأرض " وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة" البقرة 30، والخلافة وما يرتبط بها من علاقات تتحقق من خلال التكليف ، والحكم، والمسؤولية.

أ. التكليف: ويكون من خلال البيعة " إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله " الفتح 10،

" من مات وليس في عنقه بيعة مات ρوالبيعة واجبة على كل مسلم، ويقول الرسول " إنا والله لا ρميتة جاهلية" (27) والتكليف بالخلافة لا يعطى بالسؤال فعن الرسول نولي هذا العمل أحداً سأله أو أحدا حرص عليه" (28)، وفي حال البيعة تجب الطاعة لولي الأمر " وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" النساء59، وعن الرسول "على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره"(29)ρ

ب. الحكم : ومرجعه إلى الله " إن الحكم إلا لله " الأنعام 57، ويقوم الحكم على السلطة والشورى وولي الأمر.

- السلطة بيد الله يؤتيها من يشاء " قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء" آل عمران26، "يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق" ص 26.
- وقاعدة الحكم هي الشورى " وشاورهم في الأمر" آل عمران 159، " وأمرهم شورى بينهم" الشورى 38.
- أما ولي الأمر الذي يصل إلى السلطة بالبيعة، فعليه أن يتسم بالعدل" إن الله يأمر بالعدل والإحسان" النحل 90 " وأقسطوا إن الله يحب المقسطين" الحجرات 9، وعن الرسول ρ " إن المقسطين عند الله على منابر من نور : الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما ولووا " (30)، وعليه أن يقرب البطانة الصالحة فعن الرسول ρ " إذا أراد الله بالأمير خيراً، جعل له وزير صدق ، إن نسي ذكره ، وإن ذكر أعانه".(31)

ج. المسؤولية: كل مسلم مسؤول ومحاسب عما يقوم به" ولا تزر وازرة وزر أخرى" " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع ، والرجل ρالزمر 7، وعن الرسول راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده ، فكلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته " (32).

وهذه المسؤولية لها تبعات ترتبط بها:

- على ولي الأمر أن يرفق برعيته " واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين " الشعراء 215.
- تجنب غش الرعية، عن الرسولρ " ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة"(33).

- وجوب النصيحة لهم، عن الرسول ρ " ما من أمير يلي أمور المسلمين، ثم لا يجهد لهم وينصح لهم، إلا لم يدخل معهم الجنة" (34).
- قضاء حوائجهم: عن الرسول ρ " من ولاه الله شيئاً من أمور المسلمين، فاحتجب دون حاجتهم وفقيرهم، احتجب الله دون حاجته" (35).

هذه الأبنية لجاهزية الأمة ، تكون بإرادة الله " إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون" يس 82، وبقوة الله " أن القوة لله جميعاً" البقرة 165، وبتأييد الله " يؤيد بنصره من يشاء" آل عمران 13.

إن أمة الإسلام بولائها لله ، وطاعتها لرسوله ، والتزامها بالقرآن ، تكتسب قوة إيمانية تدعم البنيان، وهذه القوة الإيمانية نعمة من الله بمدده وفضله ووعده بالإحسان ، ولقد كانت أمة الإسلام في الماضي سائرة في هذا الاتجاه ، فخصها الله بنعمة دائمة تتلى في القرآن ، وبشرى بالفتح والغفران.

وبالنظر في حاضر أمة الإسلام ، نجد في سيرها انحرافاً وطغيان، مما ولد لديها سلبية قلبت الميزان ، فسيطر الضلال والخوف والضعف على الميدان ، فظهر واقع فيه زور وبهتان، وتفرق وتيه وحرمان، وتداعى الآكلة عليها من كل مكان ، وغزة الدليل والبرهان، يصب عليها من حميم آن ، بقعة فوارة كأنها البركان، أشلاء ودماء كالدهان، مرض استشرى علاجه القرآن، وسنة تركت ، قوبلت بالجحود والنكران، فمن يعيد صمام الأمان؟

إن البرء في مستقبل أمة الإسلام، بتشييد تقي للأركان، للفرد والأمة والسلطان، فيكون بذلك اعتدال الميزان، وعندها ننتظر نصر الله الرحيم الرحمن " ألا إن نصر الله قريب."

ملحق رقم (1)

معجم مفردات أمة الإسلام في الماضي من القرآن الكريم

- الله هو الولي: آل عمران 68، 122، المائدة 55، الأنعام 14، 127، الأعراف 196، الأنفال 40، يونس 62، يوسف 101، الكهف 44، الجاثية 19، الشورى 9، 28.

القدوة: آل عمران 159، النساء 113، المائدة 11، الأنعام 20، الأعراف 157، **ρ- محمد** 158، 184، 188، الأنفال 33، 41، التوبة 40، 61، 128.

- القرآن منهج حياة متكامل: المائدة 47، 50.

- الجهاد: البقرة 19، 256، الأنفال 61، التوبة 38، 42، 45، 46، 49، 80، 81، 83، 87، 90، 93، 120.

- التخلف عن الجهاد: التوبة 94- 98، 101.

- رفض الإسلام الاعتداء على الغير: البقرة 190، المائدة 2، الحج 39.

- مدح الله تعالى للجهاد: البقرة 190، 191، 216، 218، آل عمران 139، 142، 146، 154-158، 200، النساء 71- 77، 84، 95، 96، 104، المائدة 35، 54، الأنفال 15، 16، 24، 39، 45- 47، 57- 66، 72- 75، التوبـــة 14- 16، 19، 24، 36، 38-41، 44، 45، 73، 111، 120-123، الحج 39، الأحزاب 16، 17، محمد 4-7، 31، 35، الحديد 10، التحريم 9.

- تفضيل المجاهدين: النساء 95-100، الأنفال 74، 75، التوبة 122، الفتح 17.

- ذم المتخاذلين: النساء 72، 73، 88، 91، التوبة 38-57، 81- 91، 111، الأحزاب 9-21.

- وضع ضوابط في حالات الجنوح للسلم: الأنفال 61.

- حكم الفرار من المعركة: الأنفال 15، الأحزاب 16- 17.

- إعداد الجيش: الأنفال 60.

- المعاملة بالمثل: البقرة 194.

- نظام وقانون الجهاد: النساء 71، 92، المائدة 33، 34، الأنفال 15- 18، 51، 61- 64، 67، 68.

- أحكام الصلاة أثناء المعركة: النساء 101- 103.

- تعامل الجهاد مع الأعمى والأعرج والمريض: التوبة 91، الأنفال 16، 17.

- تحريم القتال في الأشهر الحرم: البقرة 194، 217، المائدة 97، التوبة 36، 38.

- تحريم القتال في الحرم: البقرة 191، العنكبوت 67.

- لا قتال لمن ألقى السلام: النساء 93.

- لا قتال لمن بايع التوبة 111، الفتح 10، 18، الممتحنة 12.

- حكم إفشاء أسرار المعركة النساء 83، الأحزاب 60- 62، الحجرات 6.

- أدوات الجهاد آل عمران 14، الأنفال 60، الإسراء 64، النحل 8، الحديد 25، الحشر 6.

- تواصل الجهاد من خلال الرباط آل عمران 200.

- غزوة بدر الأنفال 5- 19، 41-45، 49- 50، 67.

- غزوة أحد آل عمران 121- 128، 152، 171.

- غزوة الأحزاب الأحزاب 9- 27.

- غزوة حمراء الأسد آل عمران 172- 175.

- غزوة حنين التوبة 26-28.

- غزوة تبوك التوبة 42- 60، 62-98، 118- 119.

- غزوة الحديبية: الفتح 1-27.

- غزوة بني النظير: الحشر 2-6.

- فتح مكة: النصر 1-3.

- الفتح تمام النعمة على المؤمنين: الفتح 1-3.

- جنود السموات والأرض: الفتح 1-9، 18- 21.

- النصر من عند الله: البقرة 249، آل عمران 13، 110، 111، 121-128، 160، الأنفال 10، 19، 42- 45، 62، التوبة 25، 26، 103، الروم 4، 5، 47، الأحزاب 26، 27،

47، 57.

- **النصر حليف المظلوم:** الحج 39، 60.

- **النصر يصحبه الرزق**: الأنفال 1، 41، 69، الفتح 19- 21، الحشر 6- 10، الممتحنة11.

- **المدد الإلهي لنصرة الحق:** آل عمران 124، 125، الأنفال 9، 12، التوبة 27، 41، الأحزاب 9، النحل 33، الفتح 4، 7، نوح 12، المدثر 31.

- **الفضل الإلهي لنصرة الحق:** الأنفال 5- 12، التوبة 25- 27.

- **الوعد الإلهي لنصرة الحق:** الحج 15، القمر 45.

- **الهزيمة دروس وعبر:** آل عمران 121- 128، 152- 171.

- **الفتنة سبب الاقتتال بين المسلمين**: البقرة 191، 217، الفرقان 39، العنكبوت 10.

- **متى يؤخذ الأسير:** الأنفال 67، 68 ، محمد4.

- **فداء الأسير قبل استرقاقه**: الأنفال 70، 71.

- **الشهداء أحياء عند الله:** البقرة 154، آل عمران 169- 171.

- **منزلة الشهداء عند الله وما أعد لهم:** آل عمران 157، 158، 174، 195، النساء 68، 73، التوبة 112، الحج 58، 59، محمد 4-6.

- **الهجرة واجبة في سبيل الله:** النساء 89، 96- 99، الأنفال 272، النحل 110، العنكبوت 26، 56، الممتحنة 1.

- **ثواب المهاجرين:** البقرة 218، آل عمران 195، الأنفال 72- 75، التوبة 20-22،101، 117، النحل 41- 42، الحج 58- 60، الزمر 10، الحشر 8- 10.

- **هجرة الرسول** ρ التوبة 41.

- **هجرة الأنصال** التوبة 117، الحشر9.

- **الاستفزاز من الأرض سبب للهجرة** الإسراء 76- 77.

- **الإجلاء عقاب من الله للكافر** الحشر 2-3.

ملحق رقم (2)

معجم مفردات سلبية أمة الإسلام في الحاضر من القرآن الكريم

- **أمة القعود والرضا بالدنيا**: آل عمران 168، النساء 95، الأعراف 86، التوبة 5، 46، 83، 86، 90.

- **الضلال انحراف عن الصراط المستقيم:** الكهف 50، 105، القصص 144، العنكبوت 41، النساء 139، الحج 12، 13.

- **الهداية عين على الصراط**: الأنعام 82-90، 125، 161- 165، الأعراف 43.

- **الهداية وضوح الطريق:** الأنعام 71، 90، الليل 12، الضحى 11.

- **الضلال رفض متعمد للهداية**: الأنعام 116، 117، 119، الأعراف 30، 60، 61، الروم 29، لقمان 6.

- **نتيجة الضلال التفرق والتيه:** المائدة 26.

- **عقاب الضلال غضب من الله:** المائدة 60، 77، 80.

- **هلاك الأقوام البائدة: قابيل** المائدة 27- 32، **قوم نوح** الأعراف 69، التوبة 70، هود 89، إبراهيم 9، الحج 42، الفرقان 37، الشعراء 105، ص 12، غافر 5، 31، ق12، الذاريات46، النجم 52، القمر9، الأنعام 6، الأعراف 133، العنكبوت 14، **قوم إبراهيم** آل عمران 33، النساء 54، التوبة 70، الحج 43، **قوم هود** الأعراف 56- 72، التوبة 70، هود 50- 60، 89، إبراهيم 9، الحج 42، الفرقان 38، 39، الشعراء 123-140، العنكبوت 38، ص12، غافر31، فصلت 13-16، الأحقاف 21-26، ق13، الذاريات 41، 42، النجم 50، القمر 18-22، الحاقة 4-8، الفجر 6-8، **قوم صالح** الأعراف 73، التوبة 70، هود 61، 68، 89، إبراهيم 9، الحجر 80، الإسراء 59، الحج 42، الفرقان 38، الشعراء 141، النحل 45، العنكبوت 38، ص13، غافر31، فصلت 13، 17، ق12، الذاريات 43، النجم 51، القمر 23، الحاقة 4، 5، البروج 18، الفجر9، الشمس 11، **قوم لوط** الأعراف 80، 81، هود 70، 74، 89، الحجر 59، 61، الحج 43، الشعراء 160، النمل 56، ص13، القمر 33، 34. **امرأة لوط** الأعراف 83، هود 81، إبراهيم 60، النمل 57، العنكبوت 32، 33. **قوم شعيب** الأعراف 85، التوبة 70، هود 84، 95، الحجر 78، طه 40، الحج 44، المؤمنون 45، الشعراء 176، القصص 22، العنكبوت 36، ص13، ق14، الحاقة 9. **قوم تبع** الفرقان 38 ، ق 12، 14، الدخان37. **أصحاب القرية** يس 13. **قوم موسى** البقرة 49، 50، آل عمران 11، الأعراف 30، 109، 127، 141، الأنفال 52، إبراهيم 6، الشعراء

11، القصص 8، غافر 28، 45، 46، الدخان 17، القمر 41. **هلاك فرعون** البقرة 49، 50، آل عمران 11، الأعراف 103، 113، 123- 141، الأنفال 52- 54، يونس 75- 90، هود 97، إبراهيم 6، الإسراء 101- 104، طه 24، 43- 79، المؤمنون 46، الشعراء 11- 53، النحل 12، القصص 3- 38، العنكبوت 39، ص12، غافر 23- 46، الزخرف 46- 51، الدخان 17- 31، ق11، الذاريات 38- 40، القمر 41، 42، التحريم 11، الحاقة 9، المزمل 15، 16، النازعات 17، البروج 18، الفجر10. **هلاك قارون** القصص 76- 83، العنكبوت 39- 40، غافر 24. **هلاك أصحاب الأخدود** البروج 1- 8. **هلاك أصحاب الفيل** الفيل 1-4. **هلاك أبو لهب** المسد 1-4.

- **الخوف من الله**: البقرة114، 182، 229، النساء 3، 9، 35،34، 83، 101، الأنفال 26، 58، التوبة 28، هود 7، 70، يونس 83، يوسف 13، مريم 5، طه 45،21، 67،46، 68، 77، 112، الإسراء 59، النحل 112، 47، الشعراء 14، 21، النمل10، النور50، 55، القصص 7، 18، 21، 25، 31، 33، العنكبوت 33، الأحزاب 19، الروم 28، ص22، الزمر 36، فصلت 30، الذاريات 28، النازعات 40، قريش4.
- **خوف الإنسان من الإنسان**: آل عمران 175، التوبة 13، الأحزاب 37.
- **الخوف غياب الأمن والأمان:** البقرة 155، النساء 90، الأعراف 97، 98، 99، الإسراء 68، 69، النحل 45، الملك 16، 17.
- **الأمن من الله:** البقرة 125، آل عمران 154، النساء 83، الأنفال 81، 82، النور 55.
- **الظلم العقائدي:** هود 18- 119، 101- 102، الأعراف37، 41،40، التوبة 23، الكهف 57، العنكبوت 33، القصص 21، 25، 31، 34، 59.
- **الخوف الناتج عن الظلم:** البقرة 57، 231، آل عمران 117، 135، النساء 64، 97، التوبة 70، يونس 44، هود 101، النحل 28، 33، 118، الكهف 35، العنكبوت 40، سبأ 19، الروم 9، فاطر 32، الصافات 113.
- **الضعف الإيجابي**: **ضعف الأنبياء**: **ضعف نوح** يونس 71، هود 27، الأنبياء 76، الشعراء 116، الدخان 20، نوح 10، 29، **ضعف إبراهيم** مريم 46، الأنبياء 68، 70، العنكبوت 24، ص 97، **ضعف لوط** هود 77، 78، الأعراف 82، الحجر 67-71،الشعراء 167، النمل 56، العنكبوت 30، **ضعف هود** الأعراف 66، هود 52، 54، الأحقاف 23، **ضعف صالح** الأعراف 75، هود 62، 63، النمل 49، **ضعف موسى** المائدة 25، يونس 83، الإسراء 101-103، طه 25- 32، 45، 67- 68، الشعراء 12- 15، القصص 16، 17، 21، 22، 24، 33، 34، غافر 26، الزخرف 47، 49، 52، الدخان 20- 22، الذاريات 39، **ضعف هارون** الأعراف 150، يونس 75، طه 45، 94، **ضعف شعيب** الأعراف 88، الشعراء 185، **ضعف زكريا** آل عمران 38، مريم 3- 5، الأنبياء 89، **ضعف عيسى** آل عمران 52- 55، المائدة 110، **ضعف أيوب** الأنبياء 83، ص41، **ضعف داوود** ص21- 26، **ضعف يونس** الأنبياء 87، الصافات 145، **ضعف سليمان** ص34-35، **ضعف أصحاب القرية** يس 18، **ضعف أصحاب الكهف** الكهف 20، **ضعف الرسول ρ** التوبة 40، الأحزاب 37- 39.
- **العصبية:** يوسف 8، 14، النور 11، القصص 76، هود 77.
- **السقوط في الغواية**: البقرة 36، 209، الأنعام 23، النحل 94، الحجر 39- 40.
- **حب الدنيا وزينتها وزخرفها**: آل عمران 14، يونس 24، هود 151، الإسراء 93، الكهف 28، 46، القصص 60، الأحزاب 28.
- **إتباع الهوى** المائدة 48، الأنعام 71.
- **الفتنة من الشيطان:** البقرة 191، 193، 217، آل عمران 7، النساء 91، 101، المائدة 49، 71، الأنعام 11، 23، 112، 121، الأعراف 27، الأنفال 25، 28، التوبة25، 28، 39، 47، 48، 73،49، 126، طه 90، الأنبياء 111، الإسراء 73، النور 63، النحل 110، النمل 47، الفرقان 20، الأحزاب 14، المؤمنون 97، 98، الزمر 49، فصلت 36، الحديد 14، التغابن 15، الذاريات 14، القمر 27.
- **الفتنة اختبار من الله:** البقرة 155، 214، آل عمران 152، 154، 179، 186، المائدة 41، 51، الأنعام 53، 165، الأعراف 55، الأنفال 25، 26، 28، التوبة 7، طه 40، 85، 131، الأنبياء 35، العنكبوت 2، 3، الدخان 44، محمد 31، التغابن 15، الجن 17، الملك 2، القلم 6، الانشقاق 10.
- **الهروب القصص**: 31، نوح 6، الجن 12، التغابن 12.
- **الشيطان عدو**: البقرة 168، 208، النساء 92، 101، الأنعام 142، الأعراف 122، الأنفال 60، التوبة 114، يوسف 5، الكهف 50، طه 117، القصص 15، فاطر 6، يس 60، الزخرف 62، التغابن 14.
- الكافر عدو البقرة 98، آل عمران 103، النساء 45، المائدة 14، 64، 82، 91، الأنفال 60، التوبة 83، 120، 129، الأعراف 150، طه 39، 80، القصص 8، 15، 19، فصلت 19، 28، 34، الأحقاف 6، الممتحنة 1، 60، الصف 14.
- **عداوة الكافر للمؤمن:** البقرة 85، 97، 98، النساء 30، المائدة 2، 62، المجادلة 8، 9.
- **عداوة الكفار للأنبياء:** الأنعام 112، الفرقان 31.

- **الذل والخسران**: **الذل** البقرة 61، آل عمران 26، 112، 123، الأعراف 152، يونس 27، طه 134، النحل 34، 37، القلم 43، المعارج 44، المجادلة 20، المنافقون 8. الخسران: آل عمران 153، الكهف 103، الشورى 45.
- **خسارة الكافر** الأنعام 31، الأعراف 9، يونس 45، الحج 11، المؤمنون 103، الزمر 15، الزخرف 45.
- **الفساد في الأرض**: البقرة 11، 27، 30، 60، 205، 220، آل عمران 41، 63، النساء 26، المائدة 32، 33، 64، الأعراف 56، 85، 86، 103، 127، 142، الأنفال 73، 74، يونس 32، 33، 64، هود 85، 116، يوسف 73، الرعد 25، النحل 48، الإسراء 4، الشعراء 152، النمل 14، 88، القصص 4، 77، 83، العنكبوت 30، 36، ص 28، محمد 22، الفجر 12.
- **قتل النفس الزكية**: البقرة 54، 61، 85، 87، 91، آل عمران 21، 112، 181، 183، النساء 29، 66، 92، 93، 155، 157، المائدة 27، 30، 95، الأنعام 151، الأعراف 150، الأنفال 30، التوبة 5، يوسف 9، الإسراء 31، 33، طه 40، القصص 19، 20، 33، الشعراء 14، العنكبوت 24، الأحزاب 26، غافر 25، 26، 28، الممتحنة 12.
- **محاربة الله ورسوله**: المائدة 64، الأنفال 57، التوبة 107، محمد 4.
- الانقسام الحزبي الزخرف 65، ص 13.
- **الشيع**: الأنعام 65، الحجر 10، مريم 69، القصص 15، 54، الروم 32، سبأ 54، الصافات 83، القمر 51.
- **الانقسام الطائفي**: اليهود: **تكذيب اليهود وقتلهم الأنبياء** البقرة 59، 61، 65، 66، 75- 81، 85- 92، 99- 103، 119، 140، 145، 146، 211، 246، آل عمران 19، 23، 24، 110- 112، 181- 183، النساء 51، 52، 60، 61، 66، 153- 157، 159- 160، المائدة 21، 32، 41، 43، 59- 64، 70، 71، 110، الأعراف 162، 163، الجاثية 17، الصف 5، **تحريفهم كلام الله** البقرة 2، 75، النساء 46، المائدة 13، 18، 41، الأنفال 91، **عداوتهم لله والملائكة والمؤمنين** البقرة 97، المائدة 82، **المشركين: جرأتهم على الله** البقرة 111، 113، 135، 140، المائدة 17، 18، التوبة 30، 31، عدم رضاهم عمن لا يتبع ملتهم البقرة 120، **الصابئون** البقرة 62، المائدة 69، الحج 17، **المجوس** الحج 22.
- **التقسيم الجغرافي: الاتجاه**: البقرة 142، 177، 258، الأعراف 7، 13، الحجر 73، مريم 16، الشعراء 28، 60، الصافات 5، الزخرف 38، الرحمن 17، المعارج 40، المزمل 40، **التضاريس: البر والبحر** الإسراء 70، **الجبال** النبأ 7، **الوديان** طه 12، الأحقاف 24، النازعات 16، **الأنهار** البقرة 74، الزخرف 51، **الجنات من زرع وثمار** الأنعام 99، الرعد 4، المؤمنون 19، يس 34، ق9، **زمان الأرض** آل عمران 41، مريم 11، 62، الفرقان 5، الأحزاب 42، غافر 55، الفتح 9، القمر 38، الإنسان 25، **انبساط الأرض** البقرة 74، ق7، **تصدعها** مريم 90، **العمارة عليها المدن: حدودها** يوسف 67، الكهف 77، 82، القصص 15، الحشر 14، **النظام والسلوك** فيها الأعراف 111، 124، 137، **سبل العيش** القصص 12، الأعراف 113، يوسف 100، **ألقاب الحاكم فيها** يوسف 78، **العملة المستخدمة** الكهف 19، يوسف 20، الأعراف 124، يونس 88، **القسمة الطبقية** القصص 4، **الزخارف والزينة** يونس 88، والقصص 79، الزخرف 53، **القرية المفتوحة حدودها**: الشعراء 146، **السلوك** هود 64- 65، 78، إبراهيم 4، **طبقية الظلم والطغيان** هود 75، 76، 88، **بدائيتها** الأعراف 94، 96، 97، 101. **أبنية الحق والباطل** التوبة 107- 110، **أبنية الحق: الكعبة** البقرة 125، 127، 158، آل عمران 97، المائدة 2، 97، الأنفال 35، الحج 26، 33، الطور 4، قريش 3. **مقام إبراهيم** البقرة 125، **المسجد الحرام** البقرة 144، 149، 150، 191، 196، 217، المائدة 2، الأنفال 34، التوبة 7، 19، 28، الإسراء 1، الحج 25، الفتح 25، 27، **المسجد الأقصى** الإسراء 1، 7، **مسجد أهل الكهف الكهف** 21، **المساجد عامة** البقرة 114، 187، الأعراف 29، 31، التوبة 17، 18، الحج 40، الجن 18، **سد ذي القرنين** الكهف 94، **جدار الخضر** الكهف 77، **بيوت الإيمان** الأنفال 87، الأحزاب 53، **أبنية الباطل: بنيان حرق إبراهيم** الصافات 97، **مسجد ضرار** التوبة 107، **صرح فرعون** القصص 38، غافر 36، **نحت عاد وثمود** الأعراف 74، الحجر 82، الشعراء 149، **بيت الأصنام** الصافات 95، **بيوت الكفر عامة** النمل 52، العنكبوت 41،
- الأحزاب 13، الحشر 2، **التقسيم الجغرافي: الممالك** البقرة 247، النمل 23، 34، الكهف 79، ص 20، 35، **البلدان** الأعراف 57- 58، ق 36، **الخلافة** الأنعام 165، الأعراف 69، 74، 142.
- **الحرب الكلامية: المحاورة اللاذعة، إبراهيم وقومه** الشعراء 73، الزخرف 26، **إبراهيم وأبيه** الأنعام 74، مريم 42، **فرعون والمؤمن** غافر 28، 45، **المحاجة، إبراهيم وقومه** الأنعام 81، **فريق الحق والباطل** الإسراء 40، 42، **الباطل والباطل** غافر 48، **المناظرة، طلب فرعون رؤية الله** غافر 37.

ملحق رقم (3)

معجم جاهزية الأمة الإسلامية (المستقبل)

- **جاهزية الفرد:**

- **الدين عند الله الإسلام:** البقرة 213، آل عمران 83، 85، 102، النساء 125، المائدة 3، الأنعام 14، 70، 125، 161، 162، النحل 91، الأحزاب 35، الزمر 11-12، 22، غافر 66، فصلت 33، الشورى 13، الجاثية 18، 19، الصف 9، الجن 14، البينة 4، 5، النصر 1-2، **لا إكراه في الدين** يونس 99، الكهف 29، الحج 78، الشورى 8، **طريق الدين الدعوة والتبليغ** البقرة 211، 285، المائدة 3، الأنعام 70، الأنبياء 92، المؤمنون 52، القصص 61، السجدة 18، الزمر 11- 14، الأعلى 14، **البينة 5، حقيقة الإسلام** الفاتحة 6، 7، البقرة 112، 131، 132، 135، 142، 208، آل عمران 19، 20، 51، 67، 85، 101، النساء 125، المائدة 16، الأنعام 36، 153، 161، الأعراف 29، التوبة 33، يونس 25، هود 56، يوسف 40، النحل 76، مريم 36، الأنبياء 92، الحج 54، 78، المؤمنون 52، 73، النور 46، الروم 30، 43، لقمان 22، يس 4، 61، الزمر 54، فصلت 33، الشورى 13، 53، الزخرف 43، 61، 63، الفتح 2، 20، 28، الصف 9، الملك 22، الجن 13، البينة 5.

- **الإيمان:** البقرة 2- 20، 82، 108، 136، 153، آل عمران 193، النساء 57، 136، 173، 175، المائدة 6، الأنعام 158، 159، الأنفال 63- 65، 105، 106، التوبة 23، 24، الرعد 28، 29، إبراهيم 18، 23، النحل 97، الكهف 30، 44، 103، 108، مريم 60، 96، طه 112، الأنبياء 94، الروم 15، 43- 45، السجدة 15، 16، 19، الأحزاب 70، سبأ 37، فاطر 7، الزمر 10، 17، 18، غافر 84، 85، فصلت 8، محمد 1-3، الحجرات 15- 18، الجمعة 1-4، التغابن8، البينة 1- 7، **العمل الصالح** البقرة 25، 62، 82، 277، النساء 57، 122، 173، المائدة 9، 69، 93، الأعراف 42، الأنفال 4، 9، التوبة 11، 23، الرعد 29، إبراهيم 23، الكهف 30، 107، مريم 60، 96، طه 75، 82، الحج 14، 23، 50، 56، المؤمنون 51، 100، النور 70، 71، الشعراء 227، النمل 19، القصص 28، 67، 80، العنكبوت 10، 14، الروم 15، 45، لقمان 8، السجدة 19، الأحزاب 31، سبأ 4، 11، 37، فاطر 7، 10، 37، ص 24، 28، غافر 40، 58، فصلت 8، 33، 46، الشورى 22، 23، 26، الجاثية 158، 21، 30، الأحقاف 15، محمد 2، 12، الفتح 29، الطلاق 11، الانشقاق 25، البروج 11، التين 6، البينة 7، العصر3. اليقين، المائدة 50، الأنعام 75، الرعد2، الحجر 99، النمل 3، 82، السجدة 24، الدخان 7، الجاثية 4، 20، 32، الحجرات 15، الذاريات 20، الطور 36، الواقعة 95. **تشبيه الإيمان بالنور**، المائدة 15، 16، الرعد 16، النور 40، الأحزاب 43، الزمر 22، الشورى 52، الحديد 9، 28، الصف 8، الطلاق 11. **الهداية من الله سبيل الإيمان** البقرة 120، 213، 272، آل عمران 73، النساء 175، المائدة 16، 67، الأنعام 25، 35، 39، 71، 88، 111، 125، 149، الأعراف 30، 43، 178، 186، التوبة 24، 28، 37، 115، يونس 25، 35، 57، 100، 108، يوسف 111، الرعد 33، إبراهيم 4، النحل 9، الإسراء 15، 19، 84، 97، الكهف 13، 17، 57، مريم 74- 76، طه 123، الحج 16، النور 40، 46، النمل 36، 92، القصص 56، العنكبوت 6، 62، 69، الروم 29، سبأ 50، فاطر 8، الزمر 18، 23، 36، 37، غافر 33، الشورى 13، 44، 46، الجاثية 23، محمد 17، التغابن 11، القلم 7، الإنسان 3، عبسى 20، البلد 10، الشمس 8، الليل12. **الإيمان درجات** البقرة 253، آل عمران 163، النساء 95، 96، الأنعام 83، 132، 165، الأنفال 4، يوسف 76، الإسراء 21، طه 75، غافر 15، الزخرف 32، الأحقاف 19، الحديد 10، المجادلة 11. **أبواب الرقي في درجات الإيمان: الاستغفار**، آل عمران 17، 135، النساء 64، 106، 110، المائدة 74، التوبة 80، 114، هود 52، 90، 114، الحج 50، غافر 55، الشورى 5، محمد 19، الذاريات 18، الممتحنة 4، المنافقون 5، نوح 10، المزمل 20، النصر 3، التوبة، البقرة 160. **التوبة**، آل عمران 86- 90، 135- 136، النساء 17، 18، 26، 110، المائدة 39، الأعراف 153، التوبة 104، 112، هود 3-5، الإسراء 25، مريم 60، الفرقان 70، 71،

الزمر 53، 54، الشورى 25، التحريم 8، البروج 10، **الشفاعة**، البقرة 255، النساء 85، يونس 3، مريم 85- 87، طه 109، الأنبياء 28، سبأ 23، غافر 18، الزخرف 86، الانفطار 19.

- **الطاعة لله ولرسوله: الطاعة لله**، آل عمران 132، النساء 59، المائدة 92، الأنفال 1، 20، 46، النور 54، محمد 33، المجادلة 13، التغابن 12، **الطاعة لرسوله**، النساء 59، المائدة 92، النور 56، محمد 33، التغابن 12.
- **الطاعة لله بصيغة (أمر): أمر بالإيمان** البقرة 13، يونس 104، **أمر بالإسلام** الأنعام 14، 71، 163، يونس 72، النمل 91، الزمر 12، **أمر بالعبادة** النساء 60، المائدة 117، الرعد 36، النمل 91، الزمر 11، التوبة 31، البينة 5، **أمر بالتقوى** الفلق 12، **أمر بالخشية** الرعد 21، **أمر بالعدل النحل 76، 90، الشورى 15، أمر بالقسط** آل عمران 21، الأعراف 29، **أمر بالإحسان النحل 90، أمر بالاستقامة هود 112، أمر بالمعروف** آل عمران **104، 110، 114، التوبة 112، الأعراف 157، لقمان 17.**
- **الطاعة لله بصيغة (وصى): بر الوالدين لقمان 14، الأحقاف 15.**
- **الطاعة لله بصيغة (كتب): الأمر بالصلاة النساء 77، الأمر بالزكاة النساء 77، الأمر بالصيام البقرة 183، عدم تولي الشيطان الحج 4، القتال البقرة 216، 246، آل عمران 154، النساء 77، القصاص البقرة 178، ترك الوصية البقرة 180، كف الأيدي النساء 77، مكاتبة المملوك النور 33.**
- **الطاعة لله بصيغة فعل الأمر (افعل) عبادة** الله البقرة 21، آل عمران 51، النساء 36، المائدة 72، 117، الأنعام 102، الأعراف 59، 65، يونس 3، هود 50، 61، 84، 123، الحجر 99، النحل 36، الحج 77، المؤمنون 23، 32، مريم 36، 65، طه 14، الأنبياء 25، 92، النمل 45، العنكبوت 16، 17، 36، 56، يس 61، الزمر 15، 17، الزخرف 64، النجم 62، نوح 3، **الإخلاص في العبادة**، البقرة 83، 139، النساء 146، الأنعام 151، الأعراف 29، يونس 22، العنكبوت 65، لقمان 32، غافر 14، 65، البينة 5، **التسليم لله** البقرة 131، الحج 34، الزمر 54، غافر66، **توحيد الله** البقرة 163، 255، آل عمران 2، 6، 18، 62، النساء 87، 171، المائدة 73، الأنعام 102، 106، الأعراف 153، **إرجاع الأمر إلى الله** الأنفال 44، هود 123، يوسف 67، الرعد 31، مريم 64، الحج 17، 76، الروم 4، السجدة 25، سبأ 25، الانفطار 19، **الحاكمية لله البقرة** 113، الأنعام 57، 62، 124، الحج 69، النمل 78، القصص 70، 88، الزمر 46، الشورى 10، **الإيمان بالله** البقرة 13، 41، 91، آل عمران 72، 179، 193، النساء 47، 136، 170، 171، المائدة 111، الأعراف 158، التوبة 86، الإسراء 107، الأحقاف 31، الحديد 7، 28، التغابن 8، **تسبيح الله**، آل عمران 41، الحجر 98، مريم 11، طه 130، الفرقان 58، الأحزاب 42، غافر 55، ق 39، 40، الطور 48، 49، الواقعة 74، 96، الحاقة 52، الإنسان 26، **تقوى الله**، البقرة 189، 194، 196، 203، 223، 231، 233، 278، 282، آل عمران 102، 130، 200، النساء 1، 131، المائدة 2، 4، 7، 8، 11، 35، 57، 88، 96، الحجر 69، الأحزاب 70، الحجرات 1، 10، 12، الحديد 28، المجادلة 9، الحشر 7، 18، الممتحنة 11، الطلاق 1. **خشية الله**، البقرة 150، آل عمران 173، المائدة 3، 44، الرعد 21، **ذكر الله** البقرة 152، 198، 200، 203، 239، النساء 103، الأنفال 45، الأحزاب 41، الجمعة 10، **شكر الله** البقرة 152، 172، العنكبوت 17، سبأ 15، **السجود لله** آل عمران 43، الحج 77، الفرقان 60، فصلت 37، النجم 62، الإنسان 26، العلق 19، **الركوع لله** البقرة 43، آل عمران 43، الحج 77، المرسلات 48، **إقام الصلاة** البقرة 43، 83، 110، النساء 77، 103، الأنعام 72، الأعراف 29، يونس 87، 105، هود 114، الإسراء 78، طه 14، الحج 78، النور 56، العنكبوت 45، **الروم 30، 31، الأحزاب 33، المجادلة 13، المزمل 20، إيتاء الزكاة** البقرة 277، التوبة 5، 11، الحج 41، **الدعوة للدين** البقرة 61، النحل 125، الحجر 67، القصص 87، الشورى 15، **الدعاء لله** الأعراف 29، 55، 56، 180، الإسراء 110، غافر 14، 49، 50، 60، 65، **العمل الصالح** التوبة 105، المؤمنون 51، التوبة سبأ 11، 13، **إتباع الدين والطريق الصحيح** البقرة 170، آل عمران 95، الأنعام 106، 153، 155، الأعراف 3، 158، يونس 109، النحل 123، طه 90، العنكبوت 112، لقمان 15، 21، الأحزاب 2، يس 21، الزمر 55، غافر 38، الزخرف 61، الجاثية 18، القيامة 18، الاستقامة التوبة 7، يونس 89، هود 112، فصلت 6،

الشورى 15، **القسط** الحجرات 9، **التكبير لله** المدثر 3، **تطهير الثياب** المدثر4، **الصبر** المدثر7، **الصلح** الحجرات 142، الأنفال 1، الحجرات 9، 10، **الدفع بالحسنة** المؤمنون 96، فصلت 34، **الجهاد** المائدة 35، التوبة 41، 73، 86، الحج 78، الفرقان 52، التحريم 9، **القصد في المشي** لقمان 19، **غض الصوت** لقمان 19، **هجر الأوثان** المدثر 5، **الوفاء بعهد الله** النحل 91.

- **الطاعة لله فيما نهى عنه باستخدام (لا تفعل) النهي عن الفساد** البقرة 11، الأعراف 56، 85، **النهي عن الشرك** الأنعام 151، **النهي عن الزنا** الإسراء 32، الفرقان 68، **النهي عن خلط الحق بالباطل** البقرة **42**، **النهي عن البخل والإسراف** الإسراء 30، **النهي عن أكل مال اليتيم** الأنعام 151، الإسراء 34، الفجر 17، **النهي عن الفواحش** الانعام **151**، **النهي عن التجسس والغيبة** الحجرات 12، **النهي عن قتل النفس والأولاد** النساء 29، المائدة 95، الأنعام 151، يوسف 10، القصص 9، الإسراء 31، 33، الممتحنة 12، **النهي عن ولاية الكافر** المائدة 51، الممتحنة 13، **النهي عن إتباع الهوى وسبيل المفسدين** النساء 135، المائدة 48، 49، يونس 89، ص 26، **النهي عن التكبر** لقمان 18، الإسراء 37.
- **الطاعة لله باستخدام الفعل (ينهى – انتهوا) النهي عن الشرك** النساء 171، **النهي عن قول الإثم وأكل السحت** المائدة 63، **النهي عن الفحشاء والمنكر** النحل 90، **النهي عن تولي من يقاتل المسلمين** الممتحنة 8، 9.
- **الطاعة لله باستخدام الفعل (حرم) تحريم الشرك والقتل وارتكاب الفواحش وعقوق الوالدين** الأنعام 151، الإسراء 33، 157، الفرقان 68، **تحريم الربا** البقرة 275، **تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير** البقرة 173، النمل 115.
- **النهي باستخدام الفعل (اجتنبوا): النهي عن عبادة الأصنام** الحج 30، **النهي عن الظن** الحجرات 12.
- **النهي بصورة الفعل (يعظكم): النهي عن الإفك والكذب** النور 17.
- **الإخلاص والأحقية والأهلية: إخلاص العبادة لله** الزمر2، 11، 14، البينة5، **إخلاص الدعاء** لله الأعراف 29، يونس 22، العنكبوت65، لقمان 32، غافر14،65.
- **ارتباط الإخلاص بمن ارتقى عن النقائص من العباد** الحجر40، الصافات40، 74، 128، 160، الزمر 83.
- **جاهزية جسم الإنسان: صورة الجسم**، التغابن 3، **جسم الكافر** الأعراف 195، المنافقون4،
- **القلب، مكان إخلاص العبادة لله**،الشعراء 89،ق 33، **مكان الاطمئنان** البقرة 260، آل عمران 126، الأنفال10، الكهف 14، القصص 10، **مكان الطهارة** الأحزاب 53.
- **سلبية علاقة القلب مع الله: الكفر** البقرة7، النساء155، الأنعام46، الأعراف 100-101، يونس 74، التوبة 87، 93، النحل 108، الروم 59، يس 65، غافر 35، الشورى24، محمد 16، الجاثية 23، المنافقون 3.
- **انحراف القلب عن الإيمان: القسوة** البقرة 74،88،المائدة 13، الأنعام 43، الحج 53، الزمر 22، الحديد 16.
- **الخطأ وسوء النية للقلب: العصيان:** التوبة 8، **الحقد**: التوبة 15، **الريبة** التوبة 45، **ضعف الإيمان** التوبة 60.
- **الإنكار والجحود**: النحل 22، **اللهو** الأنبياء3، **الغفلة** المؤمنون 63.
- **غياب المحبة من القلب (التفرق)**: الحشر 14، **غياب الفهم** الأعراف 179، الحج 46، **المرض** الأنفال 12، الشعراء 200، الفتح 4، الحديد 27، **الزيغ عن الطريق** الصف 5، **اقتراف الآثام** البقرة 225.
- **ايجابية اليد**: ص 44 ، الفتح 24 ، اليد آية ، الشعراء 33، النمل 12، القصص 32، التهديد بقطع يد الحق: طه 71، الشعراء 49.
- **قطع يد الباطل بشرع الله**: المائدة 33، 38.
- **سلبية اليد: الأصابع** البقرة 19، نوح 7 ، الأنامل آل عمران 119، **اليد** المائدة 28، 64، 65، التوبة 67، الرعد14، إبراهيم 19، الإسراء 29.
- **اللسان: ايجابيات اللسان ، التبليغ** الأعراف 68، 93، الأحزاب 39، الجن28، **التلاوة** البقرة 121، الفرقان 32، القصص 27، العنكبوت 45، الصدق الشعراء 84.

- **سلبيات اللسان: الكذب**، محمد 3، (يوجد لـه موضـع متقدم فـي ملحـق 2)
التحريف آل عمران 78، **رفع الصوت** لقمان 19.
- **الوجه : إيجابيات الوجه** البقرة 20، الأنعام 79، لقمان 22.
- **سلبيات الوجه: العبوس**، المدثر 22، عبس 1.
- **العين: إيجابية العين : غض البصر**، النور 31.
- **سلبيات العين : النظر بحقد**، القلم 51.
- **الفـم : سـلبيات الفـم: الكـذب** ، آل عمـران 118، 167، المائدة30، 32، 41، 89، إبراهيم 19، الكهف 5، النور 15، الأحزاب 4، يس65، الصف8.
- **الرأس: سلبيات الرأس**، المنافقون 5.
- **الأذن: السمع والطاعة** ، النساء 46، المائدة 7، النور51.
- **سلبيات الأذن: السمع والمعصية** ، البقرة 93، النساء 46، **عدم سماع القرآن واللغو فيه**، فصلت 26، **استراق السمع** الحجر 18.
- **الجنب: دعاء الله** آل عمران 191، السجدة 16.
- **الفرج:** الأنبياء 91، النور 30، 31، الأحزاب 35، التحريم 12، المعارج 29.
- **سلبية الفرج: الزنا**، النور 2، 3، **الشهوة المحرمة**، آل عمران 14، النساء 27، التوبة 59.
- **الحركـة: الركـوع** البقـرة 43، آل عمـران 43، المائـدة 55، التوبـة 112، ص 24، **السجود**، البقرة 125، الحج 26، الفتح 29، **القيام** الزمر 9.
- **الصدر**: الأنعام 125، الشرح 1، الشفة، البلد 9.
- **الأنف والسن**، المائدة 45.
- **الدم:** الخلق العلق 2، سلبية الدم البقرة 30، 84.
- **الروح**: الحجر 29، مريم 29، الأنبياء 91، السجدة9، ص 72، التحريم 12.
- **النفس** : سلبية النفس يوسف53، ق 16، النجم 23، الحشر 9، التغابن 16.
- **الظهر:** الذرية الأعراف 172.
- **جاهزية الأمة: الوسطية، التكليف بقدر الوسع والطاقة** البقرة 286، الأنعام 152، الأعراف 42، المؤمنون 62.
- **الرخص : رفع الحرج عن الأعمى والأعرج والمريض والأكل من بيوت الأهل والأقارب** النور 61، **رفع الحرج عن الأعمى والأعرج والمريض من الذهاب للجهاد** الفتح 17، **رفع الحرج في الزواج من القريبات ومن الإيماء وممن وهبت نفسها** الأحزاب 50.
- **شهادة أمة الإسلام**: البقرة 143، النساء 41، النحل 84، 89، القصص 75، الأحزاب 45، الفتح 8، المزمل 15.
- **التبليغ:** آل عمران 20، المائدة 92، 99، الأعراف 62، 68، 79، 93، هود 57، الرعد 40، النحل 35، الأنبياء 106، النور 54، العنكبوت 18، يس 17، الشورى48، الأحقاف 23، 35، التغابن 12، الجن 28.
- **الواحدية:** البقرة 213، المائدة 48، يونس 19، هود 118، النحل 93، الأنبياء 92، الشورى 8، الزخرف 33.
- **الخيريـة: الـدعوة إلـى الله** آل عمران 21، 104، 110، 114، النساء 114، المائدة 63، 78، 79، الأنعـام 69، الأعـراف 157، 165، 199، التوبـة 71، 112، هـود 116، النحل 90، مريم 55، الحج 41، 77، النور 21، لقمان 17، الذاريات 55، الأعلى 9.
- **العمل المخلص لله**: الاستقامة في العمل هود 112.
- **جاهزيـة نظـام وعلاقـات الحكـم: التكليـف** : النساء 84، الأنعام 52، الطلاق 7، **البيعة** : الفتح 18، الممتحنة 12.

الهوامش

1. **أحمد بن علي بن حجر العسقلاني :** فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن باز، القاهرة، المطبعة السلفية، 1380هـ، ج11، ص438.
2. **أبو داود سليمان بن الأشعث الازدي السجستاني :** سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية، د.ت، ج4، ص111.
3. **هنري كتن :** قضية فلسطين، ترجمة رشدي الأشهب، فلسطين، وزارة الثقافة، ط1، 1999م، ص53.
4. **المرجع نفسه،** ص38-255 (بتصرف).
5. صائب عريقات: الانتفاضة والتغييرات، القدس، دار العودة للدراسات والنشر، ط1، 1990م، ص13-65 (بتصرف).
6. **يوسف حجازي :** أيام فلسطينية، غزة، المركز القومي للدراسات والتوثيق، ط1، ع12، ص57.
7. **علي الجرباوي :** صراع القرن، البعد الفلسطيني للصراع منذ أوسلو حتى 1998م، بيروت، مؤسسة عبد الحميد شومان، الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1990م، ص159-198 (بتصرف).
8. **جمال زحالقة :** مقدس استراتيجيا، الاستنتاج الأول لانتفاضة أكتوبر، غزة ،مركز القدس لدراسات, ع2، 3، يناير، فبراير، 2001م، ص57-65 (بتصرف).
9. **هنري كتن :** القضية الفلسطينية، ص151.
10. **المرجع نفسه،** ص30-31.
11. **المرجع نفسه،** ص97-108 (بتصرف).
12. **وزارة العدل :** اللجنة المركزية للتوثيق، تقرير تقريبي عن أعداد ضحايا وخسائر الحصار والحرب الأخيرة، غزة،1-3-2009م، ص1-6 (بتصرف).
13. **وزارة شئون الأسرى والمحررين :** تقرير شامل يرصد أوضاع الأسرى في سجون الاحتلال، الدائرة الإعلامية، غزة، يناير، 2009م، ص3.
14. **المرجع نفسه،** ص2-3، 19، 17-29 (بتصرف).

15. **المرجع نفسه**، ص7-11 (بتصرف).
16. **أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري :** السيرة النبوية , تحقيق مصطفى السقا , إبراهيم الابياري , عبد الحفيظ شلبي , القاهرة مطبعة مصطفى البابي الحلبي , ط2 ,1955م , ج 1 , ص350 _351 .(بتصرف)
17. **غازي الصوراني : أثر** الحصار والإغلاق على الحالة الاقتصادية في قطاع غزة, مؤتمر الائتلاف الوطني لمكافحة الفقر في فلسطين , غزة ,2007/10/17 , ص 1_3 (بتصرف)
18. **ش.بدران :** أطلس العالم,بيروت لبنان, مكتبة الصغار, ط 1998م ,ص 141(بتصرف).
19. **الموقع الالكتروني :** تصنيف أحزاب فلسطين www.marefa.org., ويكيبيديا, الموسعة الحرة , http://ar.wikipedia.org (بتصرف).
20. **أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري :** صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مصر، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1955م، ج2، ص980.
21. **محمد ناصر الدين الألباني :** سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج2، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1415هـ - 1995 م، ص610.
22. **مسلم :** صحيح مسلم، ج4، ص1987.
23. **الترمذي محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك السلمي :** سنن الترمذي، تحقيق إبراهيم عوض، مصر، مطبعة مصطفي البابي الحلبي، ط2، 1975م، ج4، ص350.
24. **الترمذي :** سنن الترمذي، ج4، ص175.
25. **أبو داود :** سنن أبي داود، ج1، ص154.
26. **مسلم :** صحيح مسلم، ج1، ص69.
27. **المصدر نفسه** ، ج3، ص1478.
28. **المصدر نفسه** ، ج3، ص1456.
29. **أحمد بن علي بن حجر العسقلاني :** فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج13، ص121.

30. **مسلم :** صحيح مسلم، ج3، ص1458.
31. **أبو داود :** سنن أبي داود، ج4، ص194.
32. **أحمد بن علي بن حجر العسقلاني :** فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج5، ص377.
33. **المصدر نفسه** ، ج13، ص127، **مسلم:** صحيح مسلم، ج3، ص1460.
34. **مسلم** : صحيح مسلم، ج3، ص1460.
35. **أبو داود** : سنن أبي داود، ج4، ص203.